اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي "دراسة بنيوية تكوينية"

د/ أمينة عامر بيومي حسين

مدرس الاعلام التربوي (فنون المسرح)– كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر– العدد الثاني– مسلسل العدد (٢٤)– أبريل ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي "دراسة بنيوية تكوينية"

د/ أمينة عامر بيومي حسين

مدرس الاعلام التربوي (فنون المسرح)– كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

تاريخ رفع البحث: ٩-٣-٢٠٢٤م **تاريخ تحكيم البحث: ١٥-٣-٢٠٢٤م**

تاريخ مراجعة البحث: ٣٠-٣-٢٠٢٤م **تاريخ نشر البحث: ٧-٤-٢٠٢٤م**

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم اليوتوبيا وعلاقته بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي التالية :(عودة صلاح الدين، الصمود، الحلم الجميل) للكاتب محمود خليفة ، واستخدمت الباحثة المنهج البنيوي التكويني لمحاولة استنطاق الواقع الاجتماعي والسياسي داخل النصوص المسرحية من خلال رصد العلاقة بين البنية الداخلية التي تهيمن على مكونات النص المسرحي والبيئة الاجتماعية للإفادة من المرجعيات الاجتماعية والتاريخية للوعي بالمضامين الفكرية التي تكونها النصوص المسرحية (محل الدراسة).

وقد خرجت الدراسة ببعض النتائج منها : أن الكاتب قام بصهر الوضع الراهن للقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية ، التي شكلت حقلاً فكرياً وايدلوجياً استطاع من خلاله التعبير عن الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في قوالب يوتوبية مختلفة، إحداهما: يحمل الوعي بالجذور التاريخية للقضية الفلسطينية كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين، والآخر يحمل بداخله الوعي الاجتماعي إزاء القضية الفلسطينية، ومحاولة التمرد عليه كما جاء في مسرحية الصمود ، أما الثالث فيحمل رؤية الكاتب وحلمه تجاه القضية الفلسطينية من خلال دعم الهوية الثقافية العربية ، وتقوية روابط وأوصال المجتمع العربي كما جاء في مسرحية الحلم الجميل .

الكلمات المفتاحية : اليوتوبيا ؛ الهوية الثقافية ؛ القضية الفلسطينية ؛ نصوص المسرح المدرسي

Abstract of the study:

The study aimed to identify the concept of utopia and its relationship to strengthening the cultural identity of the Palestinian cause in the following school theater texts: (The Return of Saladin, Resilience, and the Beautiful Dream) by the writer Mahmoud Khalifa. The researcher used the formative structural approach to try to interrogate the social and political reality within the theatrical texts by monitoring the relationship Between the internal structure that dominates the components of the theatrical text and the social structure to benefit from social and historical

references to become aware of the intellectual contents formed by the theatrical texts (the subject of the study).
The study produced some results, including: that the writer melted the current situation of the Palestinian issue into the theatrical texts, which formed an intellectual and ideological field through which he was able to express the cultural identity of the Palestinian issue in different utopian forms, one of which: carries awareness of the historical roots of the Palestinian issue as stated in the play The return of Saladin, and the other carries within it social awareness regarding the Palestinian issue, and the attempt to rebel against it, as stated in the play Al-Samoud. As for the third, it carries the writer's vision and dream regarding the Palestinian issue by supporting the Arab cultural identity and strengthening the ties and connections of Arab society, as stated in the play The Beautiful Dream.
key words: utopia; cultural identity; The Palestinian cause ; School theater scripts

مقدمة:

يُسهم المسرح المدرسي في تكوين فكر التلاميذ بصورة منتظمة وموجهة نحو مستقبل أفضل، حيث يعد المسرح المدرسي بمثابة منبراً ثقافياً يحاول التلاميذ من خلاله التنفيس والتعبير عن المواقف والقضايا والمشكلات الاجتماعية والفكرية المختلفة، التي تواجههم وتشغل ذهنهم، ويظهر ذلك في صورة نصوص مسرحية متنوعة يتم من خلالها تجسيد الواقع والظروف المحيطة بهم، ويكون هدفها الأول التنوير والتعبير عن هويتهم وولائهم وانتمائهم الوطني.

ويعد الصراع العربي الإسرائيلي من أكبر وأخطر الصراعات التي لا يزال يعيشها الوطن العربي على امتداد القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، رغم أن جذور هذا الصراع تعود إلى ما قبل تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م ، منذ صدور وعد بلفور في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م، بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وبالفعل منذ ذلك التاريخ بات صراعاً وجودياً وحضارياً يحاول اليهود بشتى الطرق والوسائل أن تصبح أرض فلسطين لهم .

ولا سيما منذ ذلك الحين" أن القضية الفلسطينية أصبحت من أهم شواغل العالم العربي، المتعطش إلى حل هذه القضية، حيث ارتبط مصيره ونمط حياته بتطورات هذه القضية والأبعاد التي اكتسبتها، ولهذا يمكن القول بأن تاريخ العالم العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين هو نفسه تاريخ القضية الفلسطينية، وأن الوجه الآخر لهذا التاريخ هو الصراع العربي الإسرائيلي" (عبد الله الأشعل ، ٢٠٠٣، صـ ١١٧-١١٩).

ويواجه المشهد الثقافي العربي تحديات جديدة ومتعددة ؛ نتيجة للعديد من المتغيرات المجتمعية والثقافية التي طرأت على مجتمعاتنا العربية، وخاصة في الآونة الأخيرة مع نمو

مخاطر الوجود الصهيوني، وترسيخ مظاهر الكيان اليهودي في فلسطين، " بالإضافة إلى العولمة التي اندفعت كسيل جارف للقضاء على الثقافة العربية تحت تأثير فلسفة الثقافة الغربية المتصاعدة ، التي تحاول العصف بالهويات الثقافية تحت مسمى تحرير الشعوب، وإعطائها الحقوق الإنسانية التي تتبناها، ولا يمكن لأي أمة أن تتقدم في ظل الاستسلام لثقافة غربية تعتمد في انتشارها على إفقاد الآخرين ثقتهم بقيمهم، وبأي مزايا خاصة لثقافتهم، فلا يمكن أن يحدث أي تقدم يعتبر فيه التمرد على الثقافة الوطنية والقومية علامة من علامات التقدم " (أحمد نبيل، ٢٠١٦ ، صـ ٤٣١).

فالنص المسرحي ما هو إلا انعكاس ثقافي لما ينتمي إليه الكاتب وما يمر به المجتمع من أحداث ووقائع، حيث يعد بمثابة وثيقة تاريخية مهمة، يمكن من خلاله قراءة ثقافات المجتمع وهويته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى؛ أما اليوتوبيا " تعد حُلما يعيش في كنفه كل من يبغى تصور المجتمع النموذجي الذي تغدو فيه قيم الحق والعدل واقعاً منجزاً، تهب لصاحبها تجدد الأمل واتساع الأفق، واستمرارية التخيل ورسوخ المبادئ، وتحقق اليقين على مستوى الفكر حتى وإن لم يتحقق على مستوى الممارسة، فاليوتوبيا ظاهرة اجتماعية تعبر بصدق وتدل بحق على مطلب الكمال البشري، والتعبير عن الأمل في صلاح الإنسانية، وإصلاح مقدراتها وفق منهج متجرد لا يشوبه نقص أو يعتريه انحراف " (محمد أحمد ، ٢٠٢٢، صـ ٣).

فمن خلال اليوتوبيا يحاول كتاب المسرح المدرسي بناء نموذج عربي يحتذى به في نفوس التلاميذ، ومثال يقتدى به يأملوا تحقيقه على أرض الواقع مستقبلياً، وهو ما يتيح لهم الفرصة للتخلص من واقع الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية الفلسطينية ، الذي يشكل مصدر معاناة وألم لهم، لتقديم رؤية استشرافية لعالم أفضل من خلال الاستعانة بعناصر الهوية الثقافية من قيم وتراث وشخصيات تاريخية وبطولات وتقاليد ؛ حتى ينموا هؤلاء التلاميذ متشبعين بهويتهم وانتمائهم لأمتهم ، فاليوتوبيا لا تكتفي بأن تقوم بعكس الجانب المتأزم للواقع الراهن فحسب ؛ بل تتمرد عليه من خلال الحلم بعالم مثالي مغاير للواقع الراهن الخاص بالقضية الفلسطينية لا وجود له على نحو أفضل من العالم الواقعي.

ومن ثم ارتأت الباحثة أن تقوم بدراسة بعض النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي، وخاصة في ظل الأحداث الراهنة للصراع العربي – الإسرائيلي كنماذج يوتوبية، من خلال قدرة بعض كتاب المسرح المدرسي من تقديم معالجة درامية للقضية الفلسطينية في ثوب مختلف بعيداً عن الغزو الثقافي وما يحمله من ثقافات فكرية مضادة مدركين بذلك مخاطر العولمة، التي تحاول أن تعصف بهويتنا العربية؛ وهذا ما يحاول الكاتب محمود خليفة من خلال النصوص المسرحية التالية (عودة صلاح الدين ، الصمود ، والحلم الجميل) نقله للأجيال القادمة بشكل

صحيح ووعي ثقافي وتاريخي بعيداً عن الانحراف الفكري والحقائق المشوهة؛ التي يحاول الكيان الصهيوني تقديمها للعالم لتبرير ما يقوم به من جرائم وأعمال وحشية وإبادة جماعية في فلسطين.

مشكلة الدراسة :

ولاسيما أن القضية الفلسطينية تمثل أحد الأبعاد الأساسية التي " لجأ كتاب المسرح المدرسي من خلالها إلى بناء عالم افتراضي يوتوبي خال من الشر والقتل والخراب وتنبؤات بعيدة تُصور عالما متوازيا يختلف عن الواقع اليومي، متنقلاً عبر فضاءات زمنية تخفي شرور الواقع في فضاء ذي طابع ديني إنساني فلسفي يتجاوز الكاتب من خلاله تلك الحقائق المرة، صيغ في قالب تخييلي ينتقل بالقارئ من عالمه الحقيقي إلى عالم يوتوبي" (منيرة نوري ، لخضر الذيب، ٢٠٢٠، صـ ٨٩٩) .

وذلك لما يتمتع به المسرح المدرسي من تكنيك خاص يصاحبه وعي واضح من خلال قدرته على الجذب والتأثير المباشر في حياة التلاميذ ؛ نظراً لقدرته على مخاطبة عقلهم ومداعبة مخيلتهم، ولفت انتباههم لمحتوي الخطاب المسرحي المقدم؛ مما دفع محمود خليفة لمعالجة أحداثه الدرامية من خلال استلهامه لبعض الحقائق والشخصيات التاريخية ؛ بهدف تعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية كفكرة الحرب أو السلام أو الدفاع عن الوطن من خلال نصوص المسرح المدرسي التالية : (عودة صلاح الدين ، الصمود ، الحلم الجميل) .

لذا تعد هذه الدراسة بمثابة استجابة لما نادت به الدراسات والبحوث السابقة بشأن تعزيز الهوية الثقافية والاهتمام بقضايا المجتمع العربي وبخاصة القضية الفلسطينية ، وهذا ما أوضحته دراسة ميرفت أبو عصب (٢٠٢٢) التي أوصت بتصميم تصور مقترح يتمثل بتخطيط مستقبلي لبناء هوية وطنية فلسطينية يتبناها التربويين والمعلمين العرب من خلال تعميق الهوية الثقافية، ودراسة شاكر عبد العظيم (٢٠١٨) التي توصلت إلى أن هوية النص المسرحي الثقافية تمتلك ملامح يحددها المجتمع الذي تمثله ، وأن حضور الكاتب الاجتماعي ومكانته مرهون بتوظيفه ثقافات مجتمعه من أجل الوصول إلى القارئ وتحريك وعيه ، ودراسة أحمد نبيل (٢٠١٦) التي توصلت إلى أهمية ودور مسرح الطفل في تشكيل هوية الطفل العربي ، وذلك من خلال ما يبثه في نفوس الأطفال من قيم وعادات وتقاليد، بالإضافة إلى قدرة المسرح على استلهام موضوعات من التراث والتاريخ ، وتعريف الأطفال بقضايا مجتمعهم العربي ، ودراسة ميسرة فتحي (٢٠١١) التي وصلت إلى دور التشكيل المسرحي الثقافي في المحافظة على الموروث الثقافي والهوية الفلسطينية، وقدرته على التصدي لعمليات التهويد.

كما جاءت الدراسة أيضاً كمطلب ضروري وحيوي لدراسة بعض نصوص الكاتب محمود خليفة المقدمة للمسرح المدرسي وهي : (عودة صلاح الدين ، الصمود ، والحلم الجميل)، التي أراد

أن يخلق من خلالها ما يتوق له ويطمح إلى تحقيقه بشأن القضية الفلسطينية؛ ليجسد من ورائه السعادة حتى وإن كانت افتراضية معتمدة على نسج فضاء ذهني يوتوبي يتخطى به حدود الزمان والمكان مغايراً للواقع المؤلم للقضية الفلسطينية، محاولاً أن يصدم القارئ من خلال خلق عالم يوتوبي تخيلي يتحول فيه الكابوس إلى حلم .

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي :

ما علاقة اليوتوبيا بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي (عودة صلاح الدين ، الصمود ، الحلم الجميل) للكاتب محمود خليفة ؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية ، كالآتي :

- ما علاقة العنوان بموضوع النصوص المسرحية (محل الدراسة)؟
- كيف عبر الكاتب عن مفهوم اليوتوبيا داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة) ؟
- ما ملامح الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة) ؟

أهمية الدراسة :

١- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله ، وهو اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي : (عودة صلاح الدين ، الصمود ، الحلم الجميل) للكتاب محمود خليفة .

٢- تعد الدراسة استجابة موضوعية لمواكبة التطورات والمتغيرات المجتمعية والمستجدات الحديثة حول طبيعة الصراع العربي- الإسرائيلي ، وما تشهده القضية الفلسطينية من أحداث وصراعات متزامنة مع الأزمة الإنسانية التي تخوضها فلسطين، ومعرفة أثرها على كتاب المسرح المدرسي.

٣- قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين والعاملين في مجال الاعلام والمسرح التربوي نحو الاهتمام بنصوص المسرح المدرسي، وضرورة تفعيل الأنشطة المسرحية داخل المؤسسات التعليمية.

٤- الإفادة من نصوص المسرح المدرسي في خلق جيل مثقف وواعي معتزاً بهويته من خلال تزويد التلاميذ بالنصوص المسرحية التي تتضمن معلومات ثقافية وتاريخية حقيقة إزاء القضية الفلسطينية وما تشهده من أحداث بعيداً عن الزيف والتشويه.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في :

التعرف على مفهوم اليوتوبيا وعلاقته بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي التالية : (عودة صلاح الدين، الصمود، والحلم الجميل) للكاتب محمود خليفة ، وينبثق منه العديد من الأهداف الفرعية الآتية :

- التعرف على مفهوم اليوتوبيا داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة).
- رصد ملامح الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة) .
- تناول العديد من الافتراضات والرؤى المختلفة ، التي تحاول استشراف مسار القضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة).
- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تُسهم بضرورة الاهتمام بالأنشطة المسرحية داخل المؤسسات التعليمية.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج " البنيوي التكويني" منهجاً لتحليل النصوص المسرحية الآتية : (عودة صلاح الدين ، الصمود ، الحلم الجميل) للكاتب محمود خليفة ، الذي يضع المنهج العمل الفني في اعتباره ككل متكامل، كما يساعد على استنطاق الواقع الاجتماعي والسياسي داخل النصوص المسرحية من خلال "رصد المؤثرات الاجتماعية التي تهتم في تكوين النص الأدبي ، وتتجاوز مسألة النظر للنص على أن بنية مغلقة انطلاقا من بيان المستويات الاجتماعية التي تشكل قضايا مركزية يتشكل النص الأدبي من خلالها لتكوين موقف وموقع ورؤية من خلال تصور تجريدي يعتمد على الرموز وعمليات التوصيل التي تتعلق بالواقع " (عمر عبد الله ،٢٠١٩ ، صـ ٤٠٩)، بالإضافة إلى رصد العلاقة بين البنية الداخلية التي تهيمن على مكونات النص المسرحي والبنية الاجتماعية للإفادة من المرجعيات الاجتماعية والتاريخية؛ للوعي بالمضامين الفكرية التي تكونها النصوص المسرحية (محل الدراسة).

مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في جميع نصوص المسرح المدرسي .

عينة الدراسة ومبررات اختيارها : تتضمن عينة الدراسة ثلاثة نماذج مختارة من نصوص المسرح المدرسي، تم اختيارهم بشكل عمدي- قصدي- ، وهما (عودة صلاح الدين، الصمود، الحلم الجميل) للكاتب محمود خليفة ، والذين كتبوا ضمن خمسة عشر مسرحية ، وكان ترتيبهما الثالث والسابع والخامس عشر في كتاب سمي بـ (المسرح المدرسي مسرحيات مدرسية مختارة) نشر عام ٢٠٠٧م، وترجع الباحثة مبررات اختيار العينة نظراً لملائمة هذه النصوص لمتغيرات البحث ، كما جاءت متوافقة مع الوضع الراهن الخاص بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى قدرة الكاتب على استعراض القضية الفلسطينية بمعالجات درامية مختلفة تتوافق من خصائص وإمكانيات المسرح المدرسي في النصوص المسرحية (محل الدراسة) .

مصطلحات الدراسة :

اليوتوبيا : تم تعريفها على أنها " نموذج لمجتمع خيالي مثالي يتحقق فيه الكمال أو يقترب منه، ويتحرر من الشرور التي تعاني منها البشرية، معبرة عن أحلام الجماعة مختزلة في مثقفيها ، لإسقاط نظام الواقع الذي وجدت فيه وطرح البديل عنه " (سمرة عمر ، ٢٠١٧ ، صـ ١٣).

وتم تعريفها أيضاً على أنها "مشروع أو حلم بمجتمع أو مستقبل خيالي مرغوب فيه، فهي مجرد فرضيات وتخيلات لا يمكن تحقيقها، تعبر عن المشروع الإنساني الذي يعاني من الكبت والقسر الاجتماعي، مخالفة للواقع الذي تظهر فيه وتتجاوزه "(شريف الدين بن دوبه، ٢٠١٨، صـ٢١).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها بناء اجتماعي خيالي خال من العنف والقهر والتملك، متمردًا على نظام الأوضاع القائمة بالنسبة للقضية الفلسطينية سواء إن كان تمرداً كلياً أو جزئياً من خلال الفرار والحلم بإقامة الوجود الاجتماعي، وإعادة ترتيب آلياته عن طريق الوعي بالسياق التاريخي والثقافي والسياسي للقضية الفلسطينية .

الهوية الثقافية : تم تعريفها على أنها "هي معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد ودين، أي مجموعة السمات والخصائص التي يتميز بها شعب ما عن غيره ، وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد والعلاقات السائدة والمنتج الفني والثقافي التي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع" (محمد منير، ٢٠٠٣، صـ ٢٦٠٩).

وتم تعريفها أيضاً على أنها "مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى المتمثلة في: التاريخ والجغرافيا واللغة والعادات والتقاليد والأعراف السائدة "(كريمة محمد ، ٢٠١٥، صـ ٧٠).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها وعي أفراد المجتمع بالقضية الفلسطينية والقاسم المشترك بين المجتمع المصري والمجتمع الفلسطيني، وإمكانية تتعدد أوطان الهوية الثقافية كما هو الحال في الوطني العربي المنتمي للحضارة العربية من حيث المعتقدات واللغات والأعراق والقيم الفكرية والبنية الاجتماعية والماضي والحاضر والمستقبل والآمال والطموحات المشتركة .

تعزيز : تم تعريفه على أنه " بالشيء العزيز الغالب، والتعزيز يعني التغليب" (أحمد مختار، ٢٠٠٨ ، صـ ١٤٩٢) ، وعُرف أيضاً بأنه " تغليب الخطاب في الكلام والمحاورة " (محمد بن عبد الرحمن، ٢٠١٩، صـ ٣٩٩) .

أما مصطلح تعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية : فتعرفه الباحثة إجرائياً على أنه تنمية شعور المتلقي أو القارئ واتجاهاته نحو محصلة المحددات التاريخية والثقافية والسياسية الخاصة بالقضية الفلسطينية من خلال معرفة الثقافة الوطنية والنسق القيمي والرموز المؤثرة في تاريخ الأوطان العربية، والتعرف على القاسم المشترك في اللغة والتاريخ والجغرافيا والهوية العربية

التي هي جزء لا يتجزأ من هويته وشخصيته التي تميز المجتمع العربي عن باقي المجتمعات الأخرى .

الإطار المعرفي للدراسة

أولاً- اليوتوبيا وأهميتها

"اليوتوبيا لفظ يقصد به ما عُرف بالمدينة الفاضلة أو المثالية أو الطوباية أي المكان الخيالي، وهو ضرب من التمني والآمال التي يتخيل بها الأدباء الحياة في مجتمع مثالي لا وجود له ، مجتمع يزخر بأسباب الراحة والسعادة لكل بني البشر ، بداية من استخدام أفلاطون لمصطلح الجمهورية الفاضلة التي قدم بها رؤيته في أمور الإدارة والحكم ، والحلم بمجتمع فاضل ، ومن ثم انطلاقا مفهوم اليوتوبيا على يد "توماس مور" مرورا بمدينة الشمس "لتوماسو كامبانيلا " وصولا إلى " أطلانطس الجديدة " لفرنسيس بيكون" ، ومن هذا النوع في العربية "المدينة الفاضلة للفارابي " (هشام محمد ، ٢٠١٧، صـ ٤٢).

ومنذ ذلك الحين تعددت الأجناس الأدبية وغير الأدبية التي تهتم بمفهوم اليوتوبيا، وتتبع جذورها في الثقافات والفلسفات المختلفة ، وأتسع النطاق الجغرافي غرباً وشرقاً للمهتمين بمجالات دراستها، وفي هذه الدراسة نحن لسنا بسدد لتتبع جذور اليوتوبيا في الآداب الغربية والعربية القديمة والحديثة منها، ولسنا بصدد أيضاً لتتبع المفاهيم والتعبيرات الخاصة بمصطلح اليوتوبيا ، فلم تقف كلمة اليوتوبيا عند كونها اسما لمكان متخيل أو لا مكان يحمل تصورات وعدة دلالات، بل تحولت من مجرد لفظ إلى مصطلح له عدة تأويلات وتفسيرات مختلفة مما يصعب وضع تعريف محدد له .

وقد اتفقت دراسة زينب محمد (٢٠٢٣، صـ ٩٣)، مع دراسة حسن حماد (٢٠١٤ ، صـ ١٤٤)، ودراسة بول ريكو (٢٠٠٢ ، صـ ٣٩٧) على أهمية اليوتوبيا ودورها في المجتمعات البشرية كالتالي :

- تعد ملاذ آمن حين يواجه الفرد حقائق صعبة يعجز عن التعامل معها ، حيث تقدم بديل للعالم الحقيقي .
- ذات دوافع فطرية مختلفة، تختلف بتنوع الخبرات والرؤى الإنسانية فهي نتاج لتجارب قد تصبح في حيز الممكن لا المستحيل
- جمع تفاصيل الحياة واعادة ترتيبها بشكل إبداعي بهدف خلق واقع مبتكر لمواجهة الواقع الفعلي وتغيره بدلا من الهروب منه ، وبذلك فهي تؤدي وظيفة بنائية أو تكوينية عن طريق تقديم صورة كاملة لمجتمع متخيل .
- تحمل رؤية الإنسان لعالم أفضل أو متكامل بتخيلات سياسية أو فلسفية.

- التوقع والتخطيط من أجل مستقبل أفضل عن طريق تجسيد واستنساخ المجتمع الواقعي عبر خيال خصب يبحث عن تطبيق المبادئ باعتبارها السبيل للوصول لمجتمع أفضل .
- الهروب من الواقع والتشكيك فيه كي يبدو غريباً لتجاوز مشكلاته والإفلات من المسؤولية للخيال الجامع والحلم كوظيفة تعويضية
- التعبير عن اللا مكان في تأسيس الفعل الاجتماعي ؛ أي تصوير لمكان لاوجود له ولا يمكن إدراكه في الواقع موجود في عالم الخيال والأحلام .
- توفير الإرادة الكافية لإحداث التغير في مجتمع ما من خلال الانتقال من حيز الفكر إلى الممارسة والسلوك ، فتعمل على تحطيم الواقع جزئياً أو كلياً .

ثانياً – وظائف اليوتوبيا

لا يمكن حصر وظائف اليوتوبيا في نقاط محددة ، لأن محاولة تأويل وتفسير اليوتوبيا تعتمد على الفهم والقصد واستخراج المعنى الباطني للنص، فكل مشروع يوتوبي يحمل بداخله دعوة جديدة للتغير والتنوع والخروج من بوتقة التصدع والخجل والصمت.

وقد اتفقت دراسة مي سمير (٢٠٢٢ ، صـ ٢٨٢– ٢٨٥)، مع دراسة عواطف غونشي (٢٠١٨ ، ٩٧)، ودراسة شعيب حلفي (٢٠٠٩، صـ ٧٤) على ثلاثة وظائف رئيسية لليوتوبيا، كالآتي:

١– الهروب ؛ وهي إسقاط لحلم قريب من قلب الكاتب حتى وإن كان صعب المنال من خلال تقديم صورة مناقضة للواقع أو باقتراح مثالي أعلى منه .

٢– إعادة البناء ؛ أي تقديم خطة أو برنامج للمعيشة في مجتمع مثالي .

٣– النقد والتغير ؛ من خلال استخدام اليوتوبيا كأداة نقدية لتغير الواقع ، أو البحث عن بديل له بأدق تفاصيله اليومية ، وإعادة تقيمه من حيث الفضيلة والجدوى .

ثالثاً– ابعاد اليوتوبيا

اتفقت دراسة محمد أحمد (٢٠٢٢، صـ ٣٣)، مع دراسة نوزاد جمال (٢٠١٤ صـ ١٧٨) على عدة أبعاد لليوتوبيا ، هما كالآتي :

- **بعد أنطولوجي** ؛ أي نفي ورفض ما هو موجود من خلال التفكير والبحث عما هو ليس بموجود فعلياً.
- **بعد أبستمولوجي**؛ أي رفض ونكران ما نسمعه أو نعرفه كحقيقة ، لأننا يمكن أن نصل إلى معلومات ومعارف جديدة لم يتم كشفها ، من خلال توسي دائرة الفكر والمعرفة .
- **بعد سياسي** ؛ تحتوى اليوتوبيا على نظرة سياسية واقعية من أجل الخروج من والواقع القائم.

- **بعد تاريخي** ؛ الخروج من حتمية الأحداث وسلسلة التاريخ عن طريق البحث عن مستقبل أفضل .
- **بعد ديني**؛ من خلال الربط بين الوسيلة والغاية ، حيث تكون طاعة الدين وسيلة للوصول إلى الجنة اليوتوبية الدينية التي يسعى إليها كل متدين في العالم .
- **بعد احتجاجي** ؛ أي رفض المقررات الاجتماعية السائدة وتخوينها والتوجه إلى صناعة مفاهيم يوتوبية جديدة تقف بوصفها احتجاجا على ما هو سائد .

رابعاً – أنواع اليوتوبيا

تعبر اليوتوبيا عن مجتمع مثالي في عقل مبدعها ؛ فهي نتاج شغف الإنسان بالكمال ، وحلمه بتجسيد فكرة العالم المثالي التي لازمت خياله، حتى أصبحت جميع الأفكار الغارقة بالمثالية أو التي لا يمكن قبولها أو تطبيقها يطلق عليها أفكار يوتوبية ، وبذلك فقد برزت أنواع متعددة لليوتوبيات التي تناولها الفلاسفة والمفكرين والكتاب ؛ لتحقيق أهداف سامية من وجهة نظرهم ، واختلفت أنواع اليوتوبيا وفقاً لاختلاف معايير الخير والفضيلة في كل مجتمع، ونحن في هذه الدراسة أيضاً ليس بصدد تتبع أنواع اليوتوبيا وفقاً للفلسفات والكتابات المختلفة ، لذلك ارتأت الدراسة أن تقوم بذكر بعض أنواع اليوتوبيا على سبيل المثال وليس الحصر ، لغرض توضيح أشكالها ، وما تحمله من قيم ومبادئ داخل الدراسة ، كالتالي :

١- **اليوتوبيا الإنسانية** ؛ " لم يفارق التفكير الإنساني لوهلة هاجس العيش في حياة مثلى ، فالبشرية ترنو دائما إلى غد أفضل، كما أن دافع الأمل لديها يزداد كلما أشتد واقع الظلم عليها، ومن حلم الإنسان بعالم مثالي جاءت فكرة اليوتوبيا، التي جعلت من العالم المُؤمل وجوده عالم نقيضاً لعوالم الإنسان المحملة بالاضطهاد، حيث انشغلت اليوتوبيا بالعالم البديل الممكن بتغيير الموجودات والأشياء ؛ لتحقيق متطلبات العدالة والإنصاف والحرية " (تمارا ميثم ، ٢٠١٤ ، صـ ٣٤٥)

٢- **اليوتوبيا التاريخية** ؛ يعد التاريخ عامل مشترك لأية أمة ، كما يزيد من ترابط أفراد المجتمع الواحد ، فجميعنا نعيش في منطقة جغرافية محددة، تربطها بعض السمات والخصائص المشتركة وفقا لطبيعة المناخ ، والغلاف الجو والتربة الخصبة، أما التاريخ فيكتب لنا الماضي لنعيش حاضرنا، ونطل من نافذته كتصور يوتوبي على المستقبل ، فهو رابط مشترك بين الفرد وباقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها.

٣- **اليوتوبيا الاجتماعية** ؛ " وتظهر اليوتوبيا الاجتماعية من خلال تصور نماذج رائدة فاضلة، كنماذج حاولت أن ترسم صورة حسنة لما يمكن أن يكون عليه المجتمع الإنساني، وحتى

الآن لم يتوقف الفكر الإنساني على محاولاته العديدة لإعادة رسم حدود المجتمع الإنساني من خلال أبطاله في صورته البهية " (حورية زيد، رشيده رياحي ، ٢٠١٨، صـ ١٠٢)

٤- **اليوتوبيا الأخلاقية** ؛" تعد أداة أو سيلة لتحقيق القيم الأخلاقية وتجسيدها ، فالمثالي هو المنسوب إلى المثال ، ويطلق على صورة الشيء الكامل أو على ما يحقق هذه الصورة تحقيقا تاما " (جميل صليبا ، ١٩٨٢ ، صـ ٣٣٦)

٥- **اليوتوبيا السياسية** ؛ " تعبر عن القيم التي تقوم عليها المواطنة وهي قيم المجتمع اليوتوبي، فالمواطن الفاضل لا يملك إلا أن يتصور مجتمعا أفضل ومثالي عن طريق المشاركة السياسية، والحق في صنع القرار السياسي عبر الانتخاب، والاختيار القائم على العدالة والأخلاقية من خلال الممارسة السياسية؛ لتحقيق الإرادة العامة والمساواة من خلال نظام سياسي مؤسس على قيم سياسية منوط بها " (شريف الدين بن دوبه ، ٢٠١٨ ، صـ ٣٢-٣٣)

٦- **يوتوبيا الخيال المفترض** ؛ حيث يقوم الكاتب بالبحث عن شيء مفقود أو محاولة لتحقيق غاية غير ممكنة في الواقع ، لذا يلجأ الكاتب للبحث عنها في مخيلته ، " فهي إسقاط خيالي إيجابي أو سلبي لمجتمع يكون مختلف اختلاف جوهري عن المجتمع الذي يعيش فيه المؤلف، وتستمد اليوتوبيا من المخيلة جوهريا، وتعمد أحيانا إلى بناء واقع بالضد من الرؤية التي يتبناها المؤلف نفسه " (كامل شياع ،٢٠١٢ ، صـ ٢٢)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن اليوتوبيا فكرة يصعب تحقيقها على أرض الواقع ، فكل نوع يبقى معلقا في ذهن خيال وأحلام متصوريها ومبدعيها بما يحمله من مثالية لا تتصل بالواقع المعاش ، فقد تكون المثل العليا أو سمات المجتمع الفاضل تتعلق بصور إنسانية أو تاريخية أو سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو خيالية مفترضة ؛ حسب الهدف من استخدام كل نوع سواء بالعودة إلى مجتمع نموذجي ساد في الماضي مليء بالأمجاد والبطولات تم صياغته من قبل المفكرين والفلاسفة والمؤلفين كتصور يوتوبي ، أو تحقيق الكمال والفضيلة من خلال الأحلام المتشابهة والمشتركة التي تتخذ نهجًا مثاليًا؛ لذلك يمكن القول بأن أنواع وأهداف اليوتوبيا تختلف حسب بنية الفكر اليوتوبي السائد في المجتمع من حيث اهتماماته وقضاياه، فاليوتوبيا تتجاوز الواقع الفعلي وتتفوق عليه كوسيلة للتعبير عن الأمل والطموح لإصلاح الواقع.

<u>الجانب التطبيقي للدراسة</u>

أولاً – دلالة العنوان ؛

يعد العنوان بوابة عبور المتلقي للنص المسرحي، فهو أحد أهم العلامات التي تتضمن المعنى وتشير إليه، كونه يقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص، ويساعد العنوان على كشف ما يحمله

النص المسرحي من أسرار وعناصر خفية تجعله ينكشف ويبرز محتواه، لذلك فلا غرابة إذا اتفقنا على أن العنوان يعد مفتاح النص المسرحي أو الرسالة التي ينقلها المرسل (الكاتب) إلى المرسل إليه (المتلقي) ؛ نظراً لأنه نظام دلالي يأتي محملاً في طياته بقيم وأفكار ايدلوجية واجتماعية وسياسية يحاول الكاتب إيصالها للمتلقي بأسلوب غير مباشر.

ففي مسرحية عودة صلاح الدين جاء العنوان في صورة جملة غير مكتملة من شأنها أن تثير الحماسة والفضول، مكونة من شقين الشق الأول : كلمة عودة التي تعد رمزاً للماضي أو العودة للتاريخ، والشق الثاني : أسم صلاح الدين الذي يرمز لقائد عظيم قام بتحرير بيت المقدس من أيدى الصليبيين ، فيعد أسمه أحد رموز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية، وبذلك فقد أعطى الكاتب العنوان بعداً تاريخياً وثقافياً نستطيع أن نفهم ونفسر من خلاله النسق العام للنص المسرحي، وبذلك فقد جاء عنوان المسرحية مرتبطا بالبينة الداخلية للنص الأدبي .

أما في مسرحية الصمود فقد جاء العنوان مكون من كلمة واحدة ذات بعد دلالي ترمز إلى المواجهة والعزيمة والإصرار بأسلوب يحاكي الواقع ، كما جاء العنوان أيضاً محملاً ببعد أو منظور اجتماعي خاص بالقضية الفلسطينية للدلالة على عدم انعزال النص عن الواقع الذي انتج فيه ، فقد حاول المؤلف التعبير عن الواقع الراهن للقضية الفلسطينية من خلال الدمج بين العنوان ومضمون النص المسرحي ؛ لإنتاج دلالات وتفسيرات مختلفة يحاول نقلها للمتلقي أو القارئ.

أما في مسرحية الحلم الجميل فقد جاء العنوان مكون من شقين الأول : الحلم ويرمز إلى الخيال، والشق الثاني: الجميل ويرمز إلى محاولة الوصول إلى الكمال ، وبذلك فالعنوان هنا يؤدي وظيفة تعيينيه لحلم جميل يرمز الكاتب من خلاله إلى يوتوبيا اللامكان المعتمدة على الخيال والحلم ، فقد استخدم الكاتب العنوان كرمز معرفي يوتوبي يتجاوز من خلاله الواقع لإيصال المعنى المراد توصيله من النص المسرحي للمتلقي أو القارئ .

ثانياً– الفكرة وارتباطها بمفهوم اليوتوبيا داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة)؛

بناء على ما قدمته اليوتوبيا من خيال خصب بالإضافة إلى وظيفتها كأداة نقدية، أسهمت في تقديم اقتراحات وحلول فعالة وخلاقة ومبتكرة لقضايا ومشكلات عدة، كل هذا جعلها مادة ثرية للاطلاع والمساهمة في تجنب العديد من الصراعات الاجتماعية والسياسية، بل وأصبحت اليوتوبيا جزءاً من الهوية الفلسفية والفكرية فيما يخص الدولة والمجتمع، فالعوامل التي تحكم هويتنا وثقافتنا ليست تلك فقط العوامل المستمدة من ماضينا وحاضرنا؛ وإنما هي أيضاً مستمدة من توقعاتنا للمستقبل، وبذلك فهوية فرد أو جماعة هي هوية الآمال والأحلام التي تترقب مستقبل أفضل، وهو ما يجعل اليوتوبيا جزءاً هاماً من مكونة الهوية" (بول ريكور ، ٢٠٠٢ ، صـ ٤١٢)

وترى الباحثة أن شغف الكاتب محمود خليفة، وبحثه الدؤوب عن دعم الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية، هو ما دفعه لأخذ موقف مختلف في كل نص مسرحي من خلال تنوع الرؤي التاريخية والثقافية واليوتوبية للقضية الفلسطينية ، فتارة يستخدم الماضي لتحريك المستقبل كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين، واستلهمه لشخصية القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، وتارة أخرى يستخدم حدث تراجيدي أو موقف مأساوي للتعبير عن الواقع ، كما جاء في مسرحية الصمود، فقد استخدم الانتفاضة كبديل للواقع من خلال محاولة تغيره مستقبلياً، بينما لجأ لاستخدام الأمل والأحلام اليوتوبية في مسرحية الحلم الجميل من خلال استلهام بعض الشخصيات التاريخية بوصفها فعل فكرى للخروج من الواقع القائم لتحقيق الأمان والقوة والعدل، ويتضح ذلك من خلال الآتي :

أ- **وضع البداية ؛**

حيث بدأ محمود خليفة **مسرحية عودة صلاح الدين** بمشهد انتظار أسرة الشيخ صالح لضيف كريم وقائد عظيم، يظهر من خلاله وجود أسرة متماسكة كريمة تقوم بتحضير أشهى الطعام وأجمل المشروبات من أجل إكرام الضيف، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **الأب** : يا أم صلاح ... هل انتهيت من تجهيز الطعام اللازم .

← **الأم** : نعم يا زوجي الكريم .

← **الأب** : أريد أن يكون الطعام شهياً وجميلاً.

← **الأم** : لا تقلق زوجي العزيز ... لقد أعددت أجمل الطعام والشراب

← **الابن** : من يا أبي هذا الرجل الذي تهتم به كثيرا ؟

← **الأب** : إنه شخصية عظيمة .. وقائد وفارس لن ينساه التاريخ . (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٣٨)

وقد ألقى الكاتب من خلال الحوار السابق الضوء على انتظار شخصية مرغوب فيها، فالأب يطمئن بنفسه على إعداد الطعام، ويؤكد على زوجته ضرورة أن يكون الطعام شهي وجميل، وهي تؤكد له ذلك بحب وامتنان، وهذا يدل على أهمية وعظمة شخصية الضيف القادم ، ومدى اهتمام الأسرة بتقديم أطيب ما لديها من طعام وشراب له .

أما في مسرحية الصمود، فقد جاءت البداية جيدة وملائمة لطبيعة أحداث المسرحية ، حيث بدأ محمود خليفة المسرحية باستعراض ذكرى الانتفاضة كمحاولة لتعريف القارئ أو المتلقي بالقضية الفلسطينية وتداعيات ما يحدث على أرض فلسطين، كما أراد الكاتب أن يقدم حراكاً لأزمة الشخصيات يفجر من خلاله الأحدث الدرامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **عبد الرحمن** : غداً بمشيئة الله ذكرى الانتفاضة ؛ لذلك قررنا الاشتباك مع العدو ... وكان دورنا أن نتسلل إل معسكراتهم وقتل بعضهم .

← **خالد** : ولكن كيف تسير خطتنا يا عبد الرحمن ؟

← **عبد الرحمن** : يتسلل كل من خالد وعبد الله في ظلام اليل وسكونه ويطعنان الحراس بالأسلحة البيضاء والباقي يأخذ الأسلحة ويهرب .

← **عبد الله** : ولكن من الممكن أن يكشفونا بالكشافات الضوئية وغيرها .

← **عبد الرحمن** : إذ رأونا علينا أن نختبئ وراء الأشجار الكثيفة المنتشرة.

← **خالد** : أو الانبطاح الفوري على الأرض والسكون . (مسرحية الصمود ، صـ٧١)

وقد حاول الكاتب من خلال الحوار السابق تعريف المتلقي بذكرى الانتفاضة الفلسطينية، كمحاولة لتقديم واقع بديل يغرس من خلاله حب التضحية والشجاعة من أجل الوطن في نفوس الأطفال، **ومع ذلك** فالباحثة ترى أن الكاتب لم يوفق في وصف موقف التسلل، رغم أنه اختص بتقديم صورة المحاربين أي المدافعين عن الوطن؛ ليظهر لنا مدى حماستهم في تنفيذ خطتهم من خلال الاشتباك مع العدو والتسلل ليلاً لقتل الحراس، حتى لو تم كشفهم بالكشافات الضوئية فهذا لا يحول تنفيذ خطتهم، كما أنهم يضعون خطة بديلة سواء بالاختباء وراء الأشجار أو الانبطاح على الأرض في سكون، ولكن هذا لا يبرر استخدم الكاتب بعض الكلمات التي لا تتماشي مع الواقع التربوي مثل : الاسلحة البيضاء ، ويطعنان الحراس بها، فيجب أن يساعد المسرح المدرسي في تبديد المخاوف وتعزيز السلوكيات الإيجابية بدلاً من إثارة الاضطرابات والسلوكيات الغير سوية حتى وإن كانت موظفة دراماياً .

بينما في مسرحية الحلم الجميل؛ فقد جاءت البداية كوصف مرغوب فيه استخدمه الكاتب للتعبير عن مدى حبه وامتنانه لوطنه، واعتزازه بالهوية الوطنية المصرية، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **علي** : (يدخل علي مع صديقه المفضل صالح ، وفي مناقشة هادئة يخاطبه) .. تعرف يا صالح الواحد بيحب مصر قوي .

← **صالح** : طبعا يا بني لازم تحبها .. مش بلدك ..تربيت على أرضها وشربت من نيلها ..

← **علي** : (فخوراً) مصر عظيمة جداً ..عظيمة في أهلها الطيبين ..عظيمة في مدرسيها اللي علمونا وربونا...

← **صالح** : (وهو يلتفت إلى بعض صور الحائط) ..نعم يا أخي عظيمة برجالها المخلصين اللي ضحوا بدمائهم وأرواحهم علشان مصر تعيش حرة مستقلة . (مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢١)

وقد حاول الكاتب من خلال الحوار السابق التعبير عن مبادئه السلوكية تجاه وطنه، ودعم ذلك بإبراز مشاعر الحب وما يشعره به من أفكار بنائه تثبت صحة كلامة ومبادئه، فهو عاش وتربي على أرض مصر وشرب من نيلها، ويرى أن مصر عظيمة بأهلها ومعلميها ورجالها المخلصين الذين ضحوا بدماهم وأروحهم كي تعيش مصر حرة مستقلة .

وفي ضوء ما سبق تري الباحثة أن وضع البداية داخل النصوص المسرحية (عودة صلاح الدين، الصمود ، الحلم الجميل) ؛ جاء مرتبط بمفهوم اليوتوبيا ، حيث جاءت كل فكرة محملة بأسس ودعائم الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية تظهر من خلال معالجة الكاتب الدرامية لوضع البداية لكل نص مسرحي كما ذكرنا من قبل، فجاءت البنية الدرامية للنصوص المسرحية ممزوجة بأسس الكلية أو الشمولية ، حيث خضعت النصوص المسرحية لعدة مبادئ وأسس تؤدي إلى تغير في البينية الداخلية للمسرحية، ومع ذلك فلا تسمح للقارئ أو المتلقي بالاكتفاء بأجزاء منها ، أو ادخال أي ما ليس منها ؛ تمهيدا للانتقال من وضعية البداية إلى وضعية التحول فيما بعد.

ب-وضع التحول :

ويختلف وضع التحول في كل نص مسرحي طبقا لمتوالية من الجمل التي تسهم في بناء أحداثه الدرامية ، **ففي مسرحية عودة صلاح الدين** يظهر وضع التحول في المشهد الثاني من خلال زيارة صلاح الدين لأسرة الشيخ صالح بشخصيته التاريخية كقائد عظيم، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **الابن** : يا أبي لقد جاء السلطان صلاح الدين .
- **الأب** : يا مرحبا ... يا مرحبا ... يا مولانا السلطان (ويسرع ويسلم عليه).
- **القائد** : أهلا ومرحبا يا شيخ صالح .
- **الأب** : لقد شرفنا بك يا مولانا ... وسعدنا لقبولك دعوة الإفطار معنا في هذا الشهر الكريم.
- **القائد** : جزاك الله خيراً وتقبل من ومنك خالص الأعمال.(مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤٠)

أظهر الكاتب من خلال الحوار السابق وضع التحول بمظهر فجائي، رغم تمهيد الكاتب لتلك الزيارة منذ بداية المسرحية إلا أن الشخصيات تنبهر بقدوم القائد صلاح الدين الأيوبي من خلال قدرة الابن والأب على نقل حالة التشويق والإثارة للمتلقي .

أما وضع التحول في مسرحية الصمود؛ فظهر في المشهد الثاني من خلال تصوير الكاتب للأحداث التي تجرى في فلسطين، ومحاولة نقلها بشكل درامي للمتلقي من خلال عرض موقف الاشتباك بين الشاب الفلسطيني والجندي الإسرائيلي، كالآتي :

- يظهر أحد جنود صهيون يمشي ذهاباً وإياباً .. وفي المقابل يتسلل أحد الشباب ليصل إليه، وفجأة تضاء المصابيح ، فينبطح الشاب على الأرض، ويبدأ يزحف على بطنه ..ثم ينطفئ النور فيواصل الشاب تسلله .. وعندما يصل إلى الجندي تضاء المصابيح مرة ثانية.. فيراه الجندي فيصرخ بأعلى صوته .
- **الجندي** : أتركني ..لا تقتلني ..خذ كل شيء ولا تقتلني .
- (ولكن ينقض عليه الشاب ويقتله ويأخذ سلاحه رافعا إياه ، ويقتل شاب آخر جندي أخر في نفس الوقت ، وفي نفس المكان) (مسرحية الصمود ، صـ ٧٢)

وقد أظهر الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق وضع التحول في ثوب المغامرة والتضحية من أجل الدفاع عن الوطن، حيث يحاول الكاتب أن يُعرف الأطفال بعدوهم الحقيقي، كما يعكس الثقة بالنفس لدى الشاب الفلسطيني المؤمن بقضية وطنه، وما يقابلها من ضعف ثقة وجبن للجندي الإسرائيلي المستعمر، فخوف الجندي من الموت وتضحيته بكل شيء مقابل الحياة يدل على غياب الحرية العقلية لهذا الجندي الإسرائيلي .

بينما في مسرحية الحلم الجميل؛ فيظهر وضع التحول في بداية المشهد الثاني في ثوب المفاجأة الممزوجة بالمغامرة التي وظفها الكاتب وفقاً لطبيعة الحدث الدرامي ، كالآتي :

- **مينا** : يا علي .. استيقظ يا علي
- **علي** : (ينظر إليه ..فيراه بملابسه الفرعونية فيرتجف ويتنهد في حديثة).. م– م– من ..ال..ال ملك – الملك م..م..مينا؟!
- **مينا** : نعم يا علي أن الملك مينا .. ألست تريد أن تعرف كل شيء عني ؟
- **علي** : (مندهشاً) .. نعم ولكن كيف عرفت اسمي (متهتهاً)
- **مينا** : لا شأن لك بذلك (نبرة قوية) المهم تعرف إني أعظم مللك فرعوني..
- **أحمس** : (يظهر صوت من بعيد)..أنا أعظم منك أيها الملك مينا ...
- **مينا** : من أنت ... وماذا تقول ؟؟؟
- **أحمس** : أنا الملك أحمس ، وأقول إنني أعظم منك .(مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢٥)

وقد حاول الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق الربط بين مواطن القوة داحل المسرحية من خلال ذكر أسماء ملوك عظام نجحوا في الحفاظ على بلدهم والتصدي لأي مستعمر غاشم، فكلاهما (مينا ، أحمس)، أسهم بدوره في صد هجوم أي مستعمر، لذلك فكلاهما يتنافسا على العظمة.

وفي ضوء ما سبق فقد جاء وضع التحول في النصوص المسرحية (عودة صلاح الدين، الصمود، الحلم الجميل) خاضع لمبادئ وأسس داخلية من خلال متوالية من الجمل التي تسهم

في بناء كل حدث للتعبير عن فكرة كل نص كما ذكرنا من قبل ، بالإضافة إلى أن البنية الداخلية للنصوص المسرحية جاءت محملة بالمتغيرات التي لا تبقي الأحداث في حالة ثابته فهي دائمة الحراك والتغير، تمهيدا للانتقال فيما بعد لمرحلة الغلق أو ضع النهاية .

ج- **وضع النهاية / الغلق** : يختلف وضع النهاية في كل نص وفقاً لطبيعة الأحداث الدرامية، فختم الكاتب **مسرحية عودة صلاح الدين** بنهاية تحقق نوعاً من الرضا الداخلي، من خلال تعريف القارئ أو المتلقي بتحقيق حلم النصر وتحرير المسجد الأقصى من قبل على يد القائد العظيم كأمل مرغوب يطمح الكاتب في تحقيقه مستقبلياً، كالآتي :

- **الابن** : هل صلتكم بالله كانت لها علاقة بالنصر ؟
- **القائد** : نعم كل كانت صلتنا بالله قوية ... كان النصر قريباً.
- **هاجر** : وأخيراً تحقق الحلم .
- **القائد** : نعم يا ابنتي .. تحقق الحلم والنصر ولكن بعد معاناة كبيرة .
- **الأب** : يكفي هذا يا ابنائي ..لقد تعب القائد .
- **القائد** : دعهم يا شيخ صالح ..هذا حقهم علينا . (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤٢)

وقد أستند الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق إلى المعايير الاخلاقية السوية التي تعبر عن تاريخ القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي الذي يؤكد أن الثقة واليقين بالله كانت لهم علاقة قوية بتحقيق الحلم بالنصر، ولكن تحقيق هذا الحلم تطلب منهم جهدا كبير ومعاناة ، ثم يطلب الأب من أبناءه الكفاية في الحديث خوفا لتعب القائد ، إلا أن الكاتب يؤكد مرة أخرى على عظمة شخصية صلاح الدين من خلال طلبه من الأب السماح لهم بالحديث ، لأن من حق الأجيال القادمة أن تعرف تاريخها جيدا ، وهذه تعد بمثابة لمحة يوتوبية من الكاتب يحاول من خلالها توصيل رسالة أمل للمتلقي؛ حتى وان كان بدأ النصر قديما بحلم تحرير فلسطين ، فإن الحلم الآن بتحقيق النصر بات قريبا.

أما في مسرحية الصمود؛ فقد أنهى الكاتب المسرحية بموقف المواجهة بين القائد الإسرائيلي والشابين الفلسطينيين عبد الرحمن وخالد، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي:

- **القائد** : ماذا تقول أيها الأحمق ؟..إننا قادرون على سحقكم جميعاً .
- **عبد الرحمن** :إذا قضيتم علينا .. سوف يظهر جيل .. يجاهد في سبيل الله ..لا يخاف لومة لائم ..ينطق له الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله .. هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله .
- **القائد** : (يضحك القائد اليهودي ضحكة مرتفعة) ..إلى أن يأتي هذا اليوم سوف نتمتع بأرضكم وفتياتكم .
- **خالد** : (يدخل فجأة رجل ملثم ومعه مدفع رشاش وهو يقول).. لقد جاء اليوم أيها الأحمق .

- (ويقتل جميع اليهود الموجدين على المسرح ، ويفك قيود الشيخ عبد الرحمن ويطلق سراح عبد الله ، ويقف الثلاثة غلى المسرح متشابكي الأيدي وينشد هذا النشيد)
- الانتفاضة مستمرة ... حتى تعود الأرض حرة ..خيبر .. خيبر يا يهود ..جيش محمد سوف يعود .(مسرحية الصمود ، صـ ٧٧)

وقد أنهى الكاتب المسرحية بحالة المقاومة وعدم الاستسلام للمحتل ، التي تعبر عن قوي العزيمة لدى الشابين الفلسطينيين عبد الرحمن وخالد ، وجاءت النهاية ملائمة مع حالة الانتفاضة التي بدأ الكاتب بها المسرحية كأداة لرفض الظلم من خلال الدفاع عن كرامة الوطن وإنسانيته ، وقد اقتبس الكاتب بعض الأبيات الشعرية التي تؤكد على استمرار الانتفاضة حتى تعود الأرض حرة مستقلة ويذكرهم بحادثة خيبر الشهيرة وطردهم منها وأن جيش النبي محمد (صل الله عليه وسلم) سيأتي ويقضي عليهم في فلسطين، متوعدين بالانتصار عليهم عاجلاً أو آجلاً.

أما في مسرحية الحلم الجميل ؛ فقد ختم الكاتب المسرحية كما بدأها بالفخر بهويته الوطنية والثقافية، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **علي** : عظيم ...نحن فخورون بك أيها الملك مينا .. وأنت أيها الملك أحمس .. هل تسمح لي أيها الملك مينا أن آخذ هذه اللوحة ؟ ..(لوحة نارمر)..
- **مينا** : لماذا؟
- **علي** : لصاحبي صالح فهو يريدها هدية منك إليه..
- **مينا** : تفضل خذها ..
- **علي** : شكراً .. أترككم في انتظار حكم الشعب .. (مسرحية الحلم الجميل، صـ ١٢٧)

فقد جاء وضع النهاية معبرا عن حالة من الفخر والاعتزاز بتاريخ مصر ودور الملك مينا والملك أحمس العظيم، محاولاً الانتقال من الجانب التاريخي إلى جانب مغامراتي مخترقا ذلك من خلاله خطية الأحداث السردية؛ لتشكيل فضاء يوتوبي تنتهي أحداثه من خلال طلب علي من الملك مينا لوحة نارمر التي ترمز إلى توحيد الوجه الشمالي – أرض الشمال– والوجه الجنوبي – أرض الجنوب– يرمز إلى تحقيق الوحدة العربية .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن وضع النهاية في النصوص المسرحية (عودة صلاح الدين ، الصمود ، الحلم الجميل) للكاتب محمود خلفية ، جاء معبر عن حالة الانتظام الذاتي للأحداث الدرامية من خلال الغلق الإيجابي لكل نص، بحيث لا يحتاج القارئ أو المتلقي الاستعانة بأي شيء لفهم طبيعة النصوص المسرحية وتذوقها .

ثالثاً – اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية(محل الدراسة) ؛

ترتبط الهوية بمفهوم الثقافة التي تميز مجتمع ما عن سائر المجتمعات ، لذا " فالحديث عن الهوية الثقافية وملامحها يحمل طبيعة خاصة، وقيم سامية تقوم عليها أمن المجتمعات الإنسانية وقوتها الحقيقية؛ ولهذا حظى موضوع الهوية الثقافية باهتمام من قبل المفكرين والتربويين والكتاب المسرحيين كونه قناة شرعية لتحقيق غايات نبيلة، وتعبر الهوية الثقافية عن السمات المشتركة والمميزات والعلاقات الاجتماعية والانتماءات التي تميز بها جماعة بشرية معينة نفسها وتعتز بها، فهي تمثل الهوية تراث الأمة ، ولكل أمة أو جماعة تراث خاص بها يميزها عن غيرها" (خالد عبد اللطيف ، مصطفى زايد ، ٢٠٢٣، صـ ٢٧٦- ٢٧٧).

وتستند الهوية الثقافية العربية إلى مقومات وخصائص تنفرد بها عن غيره ، حيث تعبر عن ثقافة الإنسان العربي ووعيه بقضايا مجتمعه، وقد حاول محمود خليفة التعبير عن أزمة الواقع السياسي والاجتماعي الخاص بالقضية الفلسطينية محاولاً وضع تصور يوتوبي يحمل رؤية مستقبلية لواقع أفضل خاص بالقضية الفلسطينية ؛ لإقناع القارئ بإمكانية التغيير من خلال المعالجة الدرامية لأحداث كل نص مسرحية ، فكل نص يعبر عن حالة ذهنية يوتوبية تتعارض مع الواقع الفعلي للقضية الفلسطينية ، ففي مسرحية عودة صلاح الدين حاول محمود خليفة أن يأسر بعض الأحداث في زمن آني كان له ماضي يحتوي على بطولات وأمجاد ، أما في مسرحية الصمود حاول أن يقدم رؤية خاصة بالقضية الفلسطينية تتعارض مع الواقع المعاش الذي تحدث فيه ، بينما في مسرحية الحلم الجميل فحاول أن يقدم رؤية مستقبلية مختلفة إزاء للقضية الفلسطينية، وإن كانت هذه الرؤية أقل اختلافا من الماضي .

لذلك فقد ركزت الدراسة على الخليط اليوتوبي الذي حاول الكاتب تقديمه داخل النصوص المسرحية (عودة صلاح الدين، الصمود، الحلم الجميل) ؛ للتعبير عن الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية ، كالآتي :

١- **اللغة** ؛ " ثمة اتفاق واضح بين أغلبية المهتمين بدراسة الهوية من محيطها العربي وحياة شعوبها الاجتماعية والثقافية، أن اللغة العربية هي العنصر الرئيس والأهم في تحديد الهوية الثقافية، باعتبار اللغة العربية القاسم المشترك الأول الذي أدي إلى بدايات الوعي العربي، ومن هنا اعتبرت اللغة العربية لغة الكتاب والخطاب والتواصل بين أبناء الشعب العربي؛ مما جعلها ذات شأنا حضاريا ثقافيا" (أحمد حسين ، ٢٠١٢ ، صـ ٢٩٩).

وتعتمد الهوية بشكل مباشر على اللغة التي تحمل العديد من الدلالات التي تُسهم في بناء معرفة وثقافة الأفراد في المجتمع ، وإكسابهم الثقافة التي تسهم في دعم الارتباط والانتماء الذي يعد نتاج تبادلي بين الفرد والمجتمع ، وتظهر اللغة كأداة للتغيير ونظرة أمل ضرورية لمحاولة تغيير الواقع للأفضل في **مسرحية عودة صلاح الدين** ، كما جاء في المشهد الحواري الآتي :

- **هاجر:** وماذا بعد أن وحدت الأمة العربية .
- **القائد :** أعددت جيشا قويا وكبيرا مدربا تدريبا شاقا
- **الابن :** هل استخدمت أسلحة غير معروفة في ذاك الوقت
- **القائد :** نعم كانت هناك عقول تفكر وتخطط واختراعنا أسلحة غير معروفة .
- **هاجر :** لقد تعبتم كثيرا
- **القائد :** نعم سهرنا أياما وشهورا نخطط ونجهز ونصلي ونقيم الليل وندعو الله عز وجل بالنصر . (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤٢)

فقد وظف الكاتب اللغة من خلال الحوار السابق كأداة لإصلاح الواقع من خلال العمل على تقديم حلول خصبة من التاريخ يحاول من خلالها تقديم سمات النصر بداية من وحدة الأمة العربية واعدد جيش قوي ، وتطويع أفكارهم لخدمة أهدافهم مع ايمانهم الكامل بالله في تحقيق النصر وتحرير أرض فلسطين.

أما في مسرحية الصمود، فقد ظهرت وظيفة اللغة كمحاولة لاستقراء الواقع وجعله متوافق مع فكرة تحقيق الصمود والحرية في ظل اللا حرية، ووسيلة لتوضيح شكل العلاقة بين المواطن – صاحب الأرض– والمستعمر ، كما جاء في المشهد الحواري الآتي :

- **الشاب :** يا سيوف الله هبوا ... من سبات لضياء .. لقنوا البالغين درسا .. واطلقوهم للفناء .. أشبعوا الاتباع ضرباً ...شردوهم في العراء... وارفعوا رايات دين ..حكموا شرع السماء
- **القائد :** خذوه بعيدا عن وجهي .. وعذبوه (يأخذه الجنود إلى الخارج)
- **الشاب :** عذبوني وليشهد العالم أنكم أنتم الإرهابيون ... اقتلوني وليشهد العالم أنكم أنتم المتجبرين الطغاة .
- **القائد :**(وهو في قمة الغضب).. هناك رجل يخطب في الجامع الكبير يدعى الشيخ عبد الرحمن ...يحرض الناس علينا .
- **جندي :** نعم يا سيدي
- **القائد :** اذهبوا وآتوني به فوراً . (مسرحية الصمود، صـ ٧٥)

كما وظف محمود خليفة اللغة من خلال الحوار السابق كأداة لتشكيل الوعي الاجتماعي ، حاول أن يعكس من خلالها صورة الاحتلال الاسرائيلي وما يرتكبه من جرائم بشعة في حق الشعب الفلسطيني ، فلا يكتفوا بقتل الشاب بل ايضاً يقتلون الشيوخ ولا يحترمون الأديان.

بينما جاءت اللغة في مسرحية الحلم الجميل ذات وظيفة سردية للتعبير عن الشخصيات التاريخية بصورة يراها القارئ كأداة وصف لكثير من الشخصيات التاريخية المتنوعة في ظل السعي لإقامة مجتمع أفضل، كما جاء من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **علي** : (يجلس على كرسي) .. على فكرة يا صالح فاكر زعماء مصر ؟

← **صالح** : أكيد يا علي حد ينسى الزعيم مصطفي كامل ، حد ينسى محمد كريم ومحمد فريد وأحمس والبطل العظيم صلاح الدين ..

← **علي** : (يقاطعه) حيلك .. حيلك .. الإجابة النموذجية غير كدة ..أنا عارف طبعا أنك عارفهم لكن ..

← **صالح** : (يقاطعه).. لكن إيه يا علي .. أنا قدام خليفة مدرس التاريخ.. يا بني إحنا بندردش مع بعض . (مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢١)

وقد وظف محمود خليفة اللغة في مسرحية الحلم الجميل لسرد الشخصيات التاريخية التي لها بصمة واضحة سواء في تاريخ مصر أو الأمة العربية على سبيل المثال وليس الحصر للتعبير عن الهوية الثقافية والفكرية فيما يخص مصر ككيان مستقل والعالم العربي ، كما استخدم الكاتب اللغة للتعبير عن العوامل التي تحكم هويتنا وتُشكلها ، فهي ليست فقط مستمدة من ماضينا وحاضرنا، وإنما مستمدة أيضا من مستقبلنا وطموحنا وآمالنا .

٢- **البعد التاريخي** ؛ ويظهر البعد التاريخي لليوتوبيا داخل **مسرحية عودة صلاح الدين** من خلال استعراض الكاتب لشخصية القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي ، ومشاركة الأطفال والدهم في عرض معلومات عن هذه الشخصية ، كي يتعرف القارئ أو المتلقي على أصالة وعراقة تاريخنا العربي، ويظهر ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **الأب** : نشأ ضيفنا في شمال العراق وتربي في بلاد الشام .

← **الابن** : إذن نحن أمام شخصية غير مصرية ؟

← **الأم** : لكنه جاء إلى مصر يا ابنائي وعاش فيها مع عمه شيركوه .

← **الأب** : وشارك في الحملات الحربية التي أرسلها نور الدين محمود.

← **الابنة** : لكن ما الدور الذي قام به .

← **الأب** : تولى الوزارة بعد موت عمه .. وقضي على الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ .

← **الابن** : وبعد أن قضى على الدولة الفاطمية ؟

← **الأم** : أسس الدولة الأيوبية في مصر .

← **الابنة** : في أي عام أسس الدولة الأيوبية يا أمي ؟

← **الأم** : أسسها في عام ١١٧٣م . (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٣٩)

وقد حاول الكاتب من خلال الحوار السابق سرد الجانب التاريخي لشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي، بداية من نشأته في شمال العراق وتربيته في بلاد الشام ، ومجيئه إلى مصر ومشاركته في الحملات الحربية التي أرسلها نور الدين محمود، ثم توليه الوزارة وتأسيسه للدولة الأيوبية عام

١١٧٣م، وذلك للفت انتباه القارئ إلى أهمية هذه الشخصية ومدى عظمتها والإنجازات التي قدمتها، وذلك تمهيدا للانتقال من العالم الواقعي إلى عالم يوتوبي متوازيا يرنو إلى تحقيق المثالية الحالمة بوجود قيم حضارية تهدف لتحقيق العدالة والكفاية من خلال التطلع نحو مستقبل مشرق.

أما مسرحية الصمود ؛ فيظهر البعد التاريخي لليوتوبيا داخل المسرحية من خلال المشهد الحواري لآتي :

- **جندي** : هذا الشاب الفلسطيني ....قبضنا عليه وهو يلقي علينا الحجارة .
- **القائد**: أريد أن أعرف إلى متى تطلبون شيئا ليس من حقكم ؟ ، إلى متى تقولون هذه أرضنا ... وهذا كذب ..هذه أرضنا نحن وبها هيكل سليمان .
- **الشاب** : حقا إذا لم تستح فاصنع ما تشاء .. إنها أرضنا نحن ..أرض أجدادي وأرض الإسلام .. فتحها عمر وحررها صلاح الدين .. وسوف يحررها جيل الإيمان
- **القائد** : اصمت .. لا تتكلم .. ولا تقل ذلك مرة أخرى
- **الشاب** : لا بل سوف أقول ذلك إلى أن أموت ..إلى آخر قطرة في دمي سوف أقولها .. الأرض أرضنا ..أرض أجدادي .. وتاريخي وزادي .. رسخت فيها جذوري وارتوي منها فؤادي . (مسرحية الصمود ، صـ ٧٤)

وقد عبر الكاتب من خلال الحوار السابق عن البعد التاريخي لأرض فلسطين بشكل مزدوج أحداهما مشوه ومدلس للحقيقة من خلال عرض وجهة نظر المحتل أو المستعمر، أي القائد الاسرائيلي الذي يظهر الجانب المريب الاحتلال من خلال التآمر على رفض حق الفلسطينيين في الأرض، بل وتكذيبهم بحجة أنها أرضهم و دليلهم على ذلك أن بها هيكل سليمان، وهو مناقض تماما للجانب التاريخي الخاص بالقضية الفلسطينية الذي يظهره الشاب الفلسطيني الواثق من حدثه والمؤمن بقضية وطنه، والواثق في تحريرها يوما ما على يد جيل مؤمن بقضية وطنه، كما يظهر الكاتب البعد التاريخي العربي الإسلامي ويذكره بأنها تم فتحها بالإسلام على يد عمر وتحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي كي يؤكد على وحدة الأمة العربية ، وتأكيد ذاتها وتمايزها عن باقي الأمم، فهي أرض الجدود ولا يغلى عليها الدماء والتضحية من أجل تحريرها.

بينما جاء البعد التاريخي لليوتوبيا داخل مسرحية الحلم الجميل متلائم مع طبيعة عرض الشخصيات التاريخية ، كالآتي :

- **علي** : لا يا سيدي أنت مش قدام مدرس ولا حاجة وأنا آسف ولكن كان نفسي تثول مثلاً: هناك شخصيات في العصر الفرعوني مثل الملك مينا والملك أحمس طارد الهكسوس .. وهناك شخصيات من العصر الإسلامي

- صالح : طبعا صلاح الدين محرر القدس وسيف الدين قطز قاهر المغول.
- **علي** : طيب وفي العصر الحديث .
- **صالح** : محمد علي وبناء مصر الحديثة ، وأحمد عرابي ومقاومة الإنجليز ، وسعد زغلول وثورة ١٩١٩م ....و.....(يتهته)
- **علي** : وطلعت حرب والاقتصاد المصري ، وأخيراً جمال عبد الناصر وثورة ١٩٥٢م. (مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢١-١٢٢)

ومن خلال المشهد الحواري السابق يظهر لنا الكاتب الجانب التاريخي من خلال عرض بعض الشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ الوطن العربي على سبيل المثال وليس الحصر، بداية من الشخصيات التي سعت إلى تحرير أرضيه من أي مستعمر على مر العصور كشخصية الملك مينا موحدين القطرين والملك أحمس طارد الهكسوس، وصولا لشخصية صلاح الدين الأيوبي محرر بيت المقدس ، وسيف الدين قطز قاهر المغول ، أما في العصر الحديث فذكر بعض الشخصيات التي أسهمت في بناء الوطن كشخصية محمد علي وأحمد عرابي وسعد زغلول ، وطلعت حرب وغيرها من الشخصيات المؤثرة ، للإشارة لوحدة الأمة العربية وقوتها على استعادة أراضيها ، وقدرتها على البناء والتغير في مختلف العصور.

٣- **الجانب الإنساني** ؛ وقد حاول الكاتب محمود خليفة أن يظهر الجانب الإنساني في كل مسرحية ملائم لطبيعة البنية الداخلية للمسرحية ، حيث يظهر البعد الإنساني لليوتوبيا داخل **مسرحية عودة صلاح الدين** ، كالآتي :

- **الابن** : هذا كل ما قام به يا والدي العزيز ؟
- **الأب** : لا يا بني لقد قام بعمل عظيم جدا يكفيه فخرا أنه وحد الأمة العربية وكون جيشا وأسطولا كبيرا .
- **الابنة** : وماذا عمل بهذا الجيش الكبير؟
- **الأب** : لقد حاصر الصليبين من الشمال والجنوب وحرر المسجد الأقصى في أضخم معركة حربية .
- **الابن** : كي أحدد الإجابة وأعرف هذا القائد العظيم .. أريد منكما أن تذكرا لي اسم هذه المعركة.
- **الابنة** : وأنا كذلك. (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٣٩)

قام الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق بعكس الجانب الإنساني لشخصية القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، حيث جاء الحوار محمل بدلالات وواقع نابعه من مخزون ثقافي، يعبر عن شخصية إنسانية مفعم بالحب والاحترام يعبر عن طموح الكاتب في توحيد الأمة العربية

تكوين جيش قوي لتحرير المسجد الأقصى مذكرا القارئ بانتصار صلاح الدين على الصليبين في أضخم معركة حربية.

أما في مسرحية الصمود ، فقد ظهر البعد الإنساني لليوتوبيا داخل مسرحية، كالآتي:

- (الجنود يطرقون بيت الشيخ عبد الرحمن بصورة هستيرية)
- **عبد الرحمن** : من ..من الطارق؟
- **الجنود** : نحن .. افتح الباب وإلا سوف نكسره.
- (عبد الرحمن يفتح الباب .. فيمسكه الجنود ويقولون إنه مطلوب للتحقيق معه)
- **الجنود** : هيا ويحاولون دفعه .. وأولاده يتعلقون به .. ويصرخون ..أبتاه .
- **الأولاد** : أبتاه لا تتركنا ولكن يأتي أحد الجنود ويرفس الأولاد برجله .(مسرحية الصمود ، صـ ٧٥)

فقد حاول الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق أن يظهر الجانب الإنساني للقضية الفلسطينية، وينقل ما يتعرض له الشيخ عبد الرحمن على يد الاحتلال، وفزع أطفاله عليه، وقسوة الجنود على الأطفال ورفسهم بأرجلهم ، وكأن الكاتب أراد أن ينقل صورة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني كل يوم من قمع ومعاناة على يد الاحتلال حتى الأطفال لم يسلموا من الظلم والعنف وهذا يدل على مدى قسوة المحتل ووحشتيه.

بينما جاء البعد الإنساني لليوتوبيا داخل مسرحية الحلم الجميل ، موظف من خلال المشهد الحواري الآتي :

- علي : انتظر لحظة ...
- صالح : لا يا عم .. أنا لو قعدت خمس دقائق هيجيني كالو في نفوخي.
- على : (بابتسامة خفيفة) .. لا مش ها أضرك .. تعرف بعد ما أقابلهم ..
- **صالح** : أنت ناوي تقابلهم .. طيب سلامي إلى الملك مينا وقوله عايزين هدية منك ..إن شاء الله لوحة نارمر.
- **علي** : عايز حاجة من العصر الإسلامي .
- **صالح** : آه ، ياريت لو قابلت صلاح الدين ..(عيناه تغمرهما الدموع) ..تقوله : وحشتنا قوي ..نفسنا نشوفك.. مشتاقين لك.. المسجد الأقصى بيسأل عليك.. والتين والزيتون بيبكوا عليك. (مسرحية الحلم الجميل، صـ ١٢٤)

ومن خلال الحوار السابق يظهر لنا الكاتب الجانب الإنساني ممزوج بالكوميديا الخفيفة التي تضفى جو من البهجة ولفت انتباه القارئ لحلم صالح في توحيد الأراضي العربية مثل ما فعل الملك مينا موحد القطر الشمالي والجنوبي مؤكداً على ذلك بطلبه لوحة الملك نامر التي توحيد

تعبر عن الوجه الشمالي والوجه الجنوبي تحت إمارة عاصمة واحدة ، بالإضافة إلى رغبته في توصيل رسالة للقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي مستنجدا به في تحرير المسجد الأقصى ، ذاكرا التين والزين كنتاج للبيئة المكانية المرتبطة بالمسجد الأقصى ، وهذا يدل على تأثير الفضاء اليوتيوبي بهذه الشخصيات وما حققته من إنجاز .

٤- **المنظور الاجتماعي** ؛ ويظهر البعد الاجتماعي لليوتوبيا داخل **مسرحية عودة صلاح الدين**، من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **القائد** : لا يا أبنائي أنا تحت أمركم ...ولكني أريد أن أسأل صلاح .. ماذا تريد أن تكون يا صلاح ؟

← **الابن** : أريد أن أكون قائداً مثلك ، وأحرر المسجد الأقصى كما حررته يا مولانا.

← **القائد** : من قدوتك في الحياة يا صلاح؟

← **الابن** : قدوتي هو القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي .

← **القائد** : وماذا تعرف عني يا صلاح ؟

← **الابن** : أعرف عنك الكثير .

← **الابنة** : نعم والدي حكى لنا قبل مجيئك أشياء كثيرة عن بطولاتك مع الصلبيين .(مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤١)

ومن خلال الحوار السابق يظهر لنا الكاتب الجانب الاجتماعي متجلي في شخصية صلاح الدين كقدوة حسنة ونموذج محبب في نفوس شخصية الابن والابنة الموجودة في المسرحية ، وقد حاول الكاتب خلق عالم يوتوبي يحتمل فيه تكرار الماضي من أجل مستقبل مشرق يتخلص فيه الكاتب من الواقع الاجتماعي الراهن الخاص بالقضية الفلسطينية، وبذلك يتضح أن الفكر اليوتوبي يعطي الواقع بعد اجتماعياً ذو طابع مستقبلي مشرق .

أما في مسرحية الصمود؛ فقد ظهر البعد الاجتماعي لليوتوبيا داخل المسرحية كالآتي :

← **القائد** : (يخفض من صوته بعد هذه الجملة) ..كف عن هذا الكلام ..ثم (يلين في القول) : إيه رأيك في مفاوضات السلام بيننا وبينكم .

← **الشاب** : هنرفض كل البنود .. ونكسر كل القيود .. وعلشان أرض الجدود .. ثورتنا ما لها حدود.

← **القائد** : أذن أمنعوا عنه الطعام والشراب

← **الشاب** : امنعوا عني الطعام .. امنعوا عني الشراب .. امنعوا حتى الهواء سوف أقولها .

← **القائد** : كسروا أذرعه .. عذبوه أمام عيني ..(يمسكه مجموعة من الجنود ويحاولون تعذيبه) .. (مسرحية الصمود ، صـ ٧٤)

وقد حاول الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق أن يظهر حالة التمرد عن الواقع الاجتماعي، والتناقض في حديث القائد الصهيوني عن السلام المزعوم ، ورفض الشاب لتلك البنود وتمسكه بأرض الجدود ، ورغم أن القائد الصهيوني يطلب من الشاب السكوت وعدم التحدث إلا أن الشاب يتمرد على حديثه من خلال تذكيره بهذه الأرض العريقة وتاريخها الأصيل ومدى حبه وامتنانه لهذه الأرض والتضحية من أجلها .

بينما جاء البعد الاجتماعي لليوتوبيا داخل مسرحية الحلم الجميل ، كالآتي:

- **صالح** : لكن يا علي من وجهة نظرك مين أعظم شخصية مصرية تقد تقول عليها إنها شخصية مصر الأولى على مر العصور أي زعيم مصر.
- **علي** : (في صوت منخفض) سؤالك يا صالح صعب الإجابة عليه .
- **صالح** : ليه يا علي قدامك الكتب تقدر تقرأ تاريخ كل واحد فيهم ، وما هي أعماله وأين ولد وماذا قدم لمصر ؟
- **علي** : مش كفاية.
- **صالح** : قدامك المدرسين والدكاترة ومصر مليانة بهم .
- **علي** : (وهو يتجه إلى صور الزعماء على الحائط).. برضك مش كفاية ..
- **صالح** : قدامك يا سيدي التلفاز والإذاعة وأشرطة الفيديو ، هناك فيلم عن الناصر صلاح الدين وهناك فيلم وإسلاماه عن قطز وهناك أفلام كثيرة عن ثورة ٢٣يوليو ومسلسلات عن مينا وأحمس وغيرهم .
- **علي** : برضك مش كفاية .
- **صالح** : آه فهمتك .. فيه دلوقتي شبكة الأنترنت فيها معلومات كثيرة ممكن تستخدمها وبعدين تحدد زعيم مصر .. (مسرحية الحلم الجميل، صـ ١٢٢- ١٢٣).

رفض الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق اختزال البعد الاجتماعي في شخصية بعينها مدلل على ذلك بكتب التاريخ المليئة بالشخصيات التاريخية وأعمالهم ، بالإضافة إلى المدرسين والدكاترة والزعماء ، وإن أراد المزيد فعليه بمراجعة أشرطة الفيديو وبخاصة أفلام صلاح الدين وفيلم وإسلاماه وافلام ثورة ٢٣ يوليو ومسلسلات مينا وأحمس ، وكأن الكاتب رتب اسماء الافلام محاولا توصيل رسالة اجتماعية تطلب الوحدة العربية كما فعلها صلاح الدين وأيضا توحيد الجيوش العربية كما فعلها من قبل قطز وحقق انتصار عن الفرنسيين في معركة المنصورة ، والثورة على الوضع الاجتماعي الراهن الخاص بالقضية الفلسطينية من خلال تذكر ما فعله مينا واحمس في تحرير الأرضي العربية ، وأن لم تكفي هذه المعلومات فأمامه شبكة الأنترنت التي

تختوى على معلومات كثيرة وهذا يدل على أن التاريخ المصري زاخر بالشخصيات العظيمة على مر العصور .

٥- **المعتقد الديني** ؛ وظف الكاتب المعتقد الديني كمحاولة لحفظ سياج الشخصيات داخل النصوص المسرحية (محل الدراسة)، والمحافظة على الهوية الثقافية ، حيث عبر المعتقد الديني عن المسلمات الفكرية والسمات والسلوكيات والمقومات التي يتميز بها المواطن العربي عن غيره، فلا تكتمل الهوية الثقافية إلا بالدين، ومعرفة دوره في توجيه السلوك، والالتزام بقواعد ومعايير المجتمع ، ويظهر الدين كملمح هام من ملامح الهوية الثقافية في **مسرحية عودة صلاح الدين** من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **القائد** : في البداية آمنت بقضية الأقصى إيمانا شديدا وقبلها طبعا كنت طائعا لله ولرسوله

← **هاجر** : حضرتك كنت ملتزماً بأوامر الله ونواهيه..

← **القائد** : نعم يا ابنتي .. ففاقد الشيء لا يعطيه .. فكان عليا أن أوحد الأمة العربية وأربطها بإسلامها .. لذلك كان لابد من التزامي شخصياً بالإسلام

← **الابن** : سمعنا أنك لم تضحك حتى حررت المسجد الأقصى ؟

← **القائد** : ابني العزيز، لم يكن لي لأضحك وامزح وأولى القبلتين ومسرى رسول الله بين أيدي الصليبيين يدنسونه ليل نهار .. (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤١ – ٤٢)

وقد استخدم الكاتب الخطاب اليوتوبي داخل مسرحية عودة صلاح الدين كدعوة للتصريح بالأمل والتأكيد على فكرة المعتقد الديني كفكرة أساسية حول أهمية المسجد الأقصى كونه أولى القبلتين ومسرى رسول الله (صل الله عليه وسلم)، وإمكانية تحريره ، كما فعل القائد صلاح الدين الأيوبي من خلال توحيد الأمة العربية وأعداد جيشا كبير مدرب تدريبا كثيف ومتعب لتحرير المسجد الأقصى .

أما في مسرحية الصمود ، فقد ظهر الدين كملمح هام من ملامح الهوية الثقافية في مسرحية الصمود من خلال المشهد الحواري الآتي :

← (يدخل الجنديان ومعهما الشيخ عبد الرحمن مقيداً بالسلال)

← **القائد** : أيها الشيخ ..أنت متهم بأنك تحرض الفلسطينيين على قتلنا ماذا تقول في ذلك؟

← عبد الرحمن : نعم ..أنا أحرض الشعب عليكم.. ولن أتهاون في ذلك أبدا .

← **القائد** : لما تفعل ذلك؟

← **عبد الرحمن** : لأنكم اغتصبتم أرضنا ..وقتلتم شبابنا ..وحولتم أرضنا أرض الأنبياء والزيتون ..إلى أرض الدموع والشجن

← **القائد** : أتجر بذلك أمامنا ..ألا تخاف ؟

← **عبد الرحمن** : نعم فأنا لا أخاف إلا من الله الذي خلقني والذي عرفني أن نهايتكم على أيدينا. (مسرحية الصمود، صـ ٧٦)

وقد اعتمد الكاتب على إيمان الشيخ عبد الرحمن الداخلي بضرورة الدفاع عن الوطن كمحرك يوتوبي لتحقيق العدالة داخل عالم واقعي موجود فعلا ، موضحا مدى قسوة وظلم الاحتلال ، واغتصابهم للأرض وقتل الشباب ، فلم يحترموا أرض الأنبياء والسلام بل حولها إلى أحزان وشجن ، فهو واثق بالله ونهاية الظلم في يوما ما على أيدي أبناء فلسطين .

ولم يكتف الكاتب بذلك بل عبر عن الطريقة التي تفكر بها الشخصيات داخل المسرحية كغاية محركة للأحداث كما جاء على لسان الشخصيات ، بالإضافة إلى مبدأ المقاومة بصلابة لتحطيم المستعمر تحت لواء التضحية والفداء في سبيل تحرير ورفعة وطنهم ، ويتضح ذلك من خلال المشهد الحواري الآتي :

← **عبد الرحمن** : نريد أن يحدد كل منا نيته ويجعلها خالصة لله وفي سبيله تعالى ، وأننا نجاهد أعداء الله لطردهم من أرضنا ورفع كلمة الله في الأرض.

← **خالد** : توكلنا على الله ... وعلى بركة الله ... أدع لنا يا أخ عبد الله

← **عبد الله** : اللهم أنصرنا على أعدائنا .. اللهم كن معنا ... وثبت أقدامنا وامنحنا رقابهم ..اللهم زلزل الأرض تحت أقدامهم ..إلخ.

(أثناء الدعاء يقف الجميع متشابك الأيدي وينشد هذا النشيد)

← بلادي بلادي اسلمي وانعمي ... سأرويك حين الظمأ من دمي

← ورب العقيدة لن تهزمي ... ومن أكمل الدين للمسلم

← سأحمي الجبال وتلك التلال ... ويمضي الجهاد به يكتب النصر للمسلم

← بلادي بلادي اسلمي وانعمي (مسرحية الصمود ، صـ٧١- ٧٢)

رغم استخدام الكاتب بعض الكلمات في الخطاب المسرحي التي تتنافي مع الواقع التعليمي والتربوي مثل : امنحنا رقابهم ، التي لا تتماشي مع واقع المسرح المدرسي ودوره في تربية الذوق وبناء الأخلاق والقدرة على التعامل مع المشكلات وخاصة في الموضوعات الاجتماعية والوطنية؛ إلا أن الكاتب اعتمد على أسلوب المقابلة أو المقارنة بين وضعيتين اجتماعيتين : الأولى قائمة على حالة الانحراف عن المبادئ والظلم والقهر في ظل غياب العدالة الاجتماعية وهو ما يفرضه الاحتلال الاسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ، أما الوضعية الثانية التي يحاول الكاتب تحقيقها هي محاولة البحث عن واقع أفضل من الواقع الراهن للقضية الفلسطينية ، فلجأ الكاتب إلى يوتوبية الهروب بطريقة تعويضية لتحقيق رغباته وخلق نوع من التوازن النفسي عن طريق التخلص من الضيق والغضب الذي يشعر به تجاه القضية الفلسطينية .

ولكن من المآخذ التي أخذتها الباحثة : أن الكاتب لم يوفق في اقتباسه بعض الأبيات الشعرية التي لا تتلاءم مع توجيه فكر التلاميذ من خلال استبدال النشيد الوطني الذي كتبه الشاعر والأديب مصطفي صادق الرافعي الذي يعد رمزا للولاء والانتماء للوطن بنشيد جهادي على نفس وزن أبيات النشيد الوطني، وهذا يعد نوع من العبث بالتراث، وعندما سُئل الكاتب عن ذلك من خلال مكالمة تليفونه مسجلة أجرتها معه الباحثة ؛ برر وجهة نظره بأنه أراد أن يصبغ شخصيات المسرحية بالصبغة الدينية كي يحثهم على الدفاع عن الوطن، كما أنه أراد أن ينقل فكر الشخصيات المسرحية بشكل مقارب للواقع الفلسطيني، لذلك استخدم بعض الأبيات التي تؤكد على دعوة الشخصيات لبلدهم – فلسطين– أن تسلم وتعيش في سلام وأمان تحثهم عن الفداء والتضحية في سبيل النصر على العدو.

وقد ظهر الدين كملمح هام من ملامح الهوية الثقافية في مسرحية الحلم الجميل كالآتي:

- **مينا** : لا شأن لك بذلك ..(نبرة قوية).. المهم تعرف إني أعظم ملك فرعوني .
- **أحمس** : (يظهر صوت من بعيد) أنا أعظم أيها الملك مينا ..
- **مينا** : من أنت ، ماذا تقول ؟
- **أحمس** : أنا الملك أحمس ، وأقول إنني أعظم منك
- **مينا** : بل أن أعظم منك ، فأنا مؤسس الأسرة الأولى وموحد القطرين .
- **أحمس** :إذا كنت أنت يا مينا وحدت الشمال بالجنوب فأنا بطل استقلال مصر، ومحررها من أول احتلال أجنبي لها.. فأنا قاهر الهكسوس . (مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢٦)

وقد حاول الكاتب من خلال المشهد الحواري السابق عرض القيم الدينية متصبغة بصبغة العصر التي ظهرت فيه ، حيث يعبر عن إيمان كل شخصية بذاتها وما فعلته تجاه وطنها ، وهنا يظهر طموح الكاتب في وحدة الأمة العربية ووحدة أرضيها لقهر أي مستعمر كما فعل مينا قاهر الهكسوس عندما وحد بين الشمال والجنوب ، ونجح في الحفاظ على استقلال مصر وتحرير أراضيها من أول احتلال اجنبي لها .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الكاتب استخدم المعتقد الديني كالحصن الذي تتحصن به الشخصيات داخل النصوص المسرحية ، فجاء المعتقد الديني في مسرحية عودة صلاح الدين كمحتوى فكري عبر عنه القائد صلاح الدين الأيوبي بأنه كان أحد أهم الدعائم الأساسية لتحقيق النصر، بينما جاء في مسرحية الصمود كدافع ومحرك للشخصيات للتضحية بأروحها في سبيل رفعة الوطن ، أما في مسرحية الحلم الجميل فجاء المعتقد الديني كرصيد حضاري لرابط أواصر المجتمع العربي .

٦- **النسق القيمي** ؛ " وقد جاءت المجتمعات العربية في ظل الظروف العالمية الحديثة في أشد الحاجة إلى نسق قيمي متماسك ، يوحد بين أفراد المجتمع ثقافيا وفكريا وحضاريا ، مما يتطلب تكاتف جميع الوسائط التربوية والتعليمية والأدبية التي تؤكد أهمية الحفاظ على الثقافة العربية وأكيد الثوابت القومية ودعائمها الأساسية ؛ لتحقيق النسق الفكري القيمي " (ثناء هاشم ، ٢٠١٩ ، صـ ١٢٢) ، يظهر النسق القيمي في **مسرحية عودة صلاح الدين** من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **القائد** : في البداية يا بني آمنت بقضية الأقصى إيماناً شديداً وقبلها طبعاً كنت طائعاً لله ولرسوله .
- **هاجر** : حضرتك كنت ملتزما بأوامر الله ونواهيه..
- **القائد** : نعم يا ابنتي ... ففاقد الشيء لا يعطيه .. فكان علي أن أوحد الأمة العربية وأرطها بإسلامها ... لذلك كان لابد من التزامي شخصيا بالإسلام. (مسرحية عودة صلاح الدين ، صـ ٤٢)

وقد حاول الكاتب الكشف عن النسق القيمي الخاص بقضية الأقصى ، من خلال التعبير عن ايمان صلاح الدين الأيوبي بضرورة تحريره وذلك طاعة لله ورسوله ، التي تتمثل عنده في ضرورة توحيد الأمة العربية وتحرير أرضيها ملائمة لقيم وتعاليم الاسلام الملتزم بها.

أما في مسرحية الصمود فقد ظهر النسق القيمي من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **القائد** : ماذا نفعل في هؤلاء ... مارسنا معهم كل أنواع البطش والتعذيب ولا فائدة .
- **شالوم** : أرى سيدي القائد أن نكسر أذرعهم التي ترمى بالحجارة حتى لا ترمي بها .
- **القائد** : حل رائع ..ولكن ماذا نفعل في الأطفال الذين يكبرون ويرموننا بالحجارة ؟
- **شالوم** : نقتلهم
- **القائد** : كيف ؟
- **حاييم** : نعمل قنبلة على شكل شيكولاته ما أن يمسكها الطفل الجائع المحروم حتى تنفجر فيهم .
- **القائد** : رأي جميل .. نفذه فوراً .. هؤلاء لابد أن ينتهوا من العالم . (مسرحية الصمود ، صـ ٧٣)

وقد أظهر الكاتب من خلال الحوار السابق النسق القيمي الذي يمارسه المستعمر – الجنود الإسرائيليين – من بطش وظلم وسلوكيات الغير سوية تجاه الأطفال الفلسطينيين الذي يحاولون الدفاع عن وطنهم بالحجارة ، فقد حاول الكاتب تجسيد الواقع كمرآة يرى فيها القارئ مدى قسوة الاحتلال واستبداده واستحواذه على خيرات فلسطين ، فهو لا يكتفي بذلك بل يستخدم جوع الطفل

كوسيلة لقتله من خلال صنع قنابل تظهر كقطعة شوكولاتة للطفل الفلسطيني الجائع ، فعند رؤيتاها وبمجرد اقتراب الطفل منها ومحاولة أكلها تنفجر فيه وتقتله، وعبر الكاتب عن النسق القيمي للمستعمر بوضوح كي يبغض القارئ أو المتلقي هذا المحتل ويشعر بمدى بطشه وأذاه وقسوته، بينما يظهر النسق القيمي للشعب الفلسطيني متماسك بداية من فكرة مقاومة و دفاع الطفل الجائع الاعزل عن حريته وكرامته حتى ولو بالحجارة ، لتوجيه ذهن القارئ للاستجابة إلى الطموح والأمل في تحرير فلسطين .

وقد ظهر النسق القيمي في مسرحية الحلم الجميل من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **مينا** : مين الهكسوس غير شوية سوس .. جاءوا من فلسطين .. إن هم إلا قبائل بدوية آسيوية ..ليس لهم قدرة حربية.
- **أحمس** : كيف لا تكون لديهم قوة حربية ويحتلون بلدة أواريس ويزحفون جنوبا حتى منف ومصر الوسطى ؟
- **مينا** : أتنكر أنهم لم يستطيعوا احتلال الصعيد .
- **علي** : صعيد إيه يا عم ..دا يأكلوهم أكل .. هناك في مخزن شوك كبير ..الصعايدة دول جدعان ..لكن كنت عايزة أسال الملك أحمس عن معاملة الهكسوس للمصريين .
- **أحمس** : كانت معاملة سيئة جدا .. (بتأثر) ..أحرقوا المدن والقرى وذبحوا بعض السكان .. غير الضرائب الباهظة .(مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢٦)

يحاول الكاتب من خلال الحوار السابق أن يظهر النسق القيمي للهكسوس كغزاة فهم قبائل بدوية آسيوية جاءت من شمال فلسطين ؛ يطمعون في السيطرة على مصر ونهب خيراتها ، واستخدم الكاتب على وجه الشبه بين الهكسوس الذي يعتقدون أنهم شعب مُهجن عرقيا يعود إلى أصول سامية ، وبين الإسرائيليين الذي يعتقدون أنهم شعب الله المختار، ووصفهم الكاتب بالسوس كون السوس حشرة ضارة تعمل على اتلاف المحاصيل الزراعية وهما غزاة مستعمرين يريدون نهب خير البلاد والقضاء على شعبها الأصلي ،حيث أراد الكاتب التعبير عن شرور المستعمر الإسرائيلي للأرضي الفلسطينية في قالب تخيلي ينتقل منه الكاتب بالقارئ من عالم تخيلي يوتوبي إلى عالم حقيقي

٧- **الولاء والانتماء**؛ " اللذان يعدان جوهر الالتزام، ودعم الهوية الثقافية وتقوية روابط وأوصال المجتمع العربي،كمحاولة لتنمية وعي المتلقي أو القارئ بهويته الوطنية موروثه الاجتماعي وتراثه الشعبي وإلمامه ببعض الرموز الوطنية والشخصيات التاريخية المؤثرة في المضي ، **أي** "محاولة تكوين رابطة اجتماعية تحمل في طياتها طابعا ثقافيا متميزا ، وتنشأ هذه الرابطة بإقامة الأفراد على مجتمع متوحد إقامة تتميز بالاستقرار (عبير السيد ، ٢٠٢٠ ، صـ ٨)،

وتظهر ملامح الولاء والانتماء جلية **داخل مسرحية عودة صلاح الدين** من خلال المشهد الحواري الآتي :

- **الأب** : وأنا أحضر غرفة النوم للضيف وأنتما يا أبنائي تحضران غرفة الجلوس .. **وهنا نشيد:**
- روض الأقصى ما أحلاه ...أنا برعوم فوق رباه
- جيش الأقصى ما أقواه ... أنا جندي أحمي حماه
- تراب الأقصى ما أغلاه ... روحي فداه روحي فداه
- جيش الأقصى ما أقواه ... أنا جندي أحمي حماه
- هاجر وصلاح يقومان بإلقاء هذا النشيد أثناء ترتيب الجلوس . (مسرحية عودة صلاح الدين، صـ ٤٠)

وفي ضوء ما سبق يتضح مدى حرص الأب على أكرام الضيف وإكرام منزله ، مما دفعه لتحضير غرفة النوم بنفسه للضيف ، كما طلب من أبنائه تحضير غرفة الجلوس أيضا من أجل الضيف ، وقد اقتبس محمود خليفة بعض الأبيات الشعرية على لسان هاجر وصلاح وهم يرتبان غرفة الجلوس، للتعبير عن حب الأقصى والتضحية من أجله تمهيدا لظهور شخصية القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي .

أما في مسرحية الصمود؛ فتظهر ملامح الولاء والانتماء جلية من خلال المشهد الحواري الآتي:

- **خالد** : (يدخل فجأة رجل ملثم ومعه مدفع رشاش وهو يقول) ... لقد جاء اليوم أيها الأحمق .. (ويقتل جميع اليهود الموجودين على المسرح ، ويفك قيود الشيخ عبد الرحمن ، ويطلق سراح عبد الله ، ويقف الثلاثة على المسرح متشابكي الأيدي ، وينشد هذا النشيد :
- الانتفاضة مستمرة .... حتى تعود الأرض حرة
- خيبر خيبر يا يهود ...جيش محمد سوف يعود
- يا قدس ارمي ارمي ...أشواظا من نيران
- خلي الحجر نار ... يكدح كالشرار
- يهزم أتباع الشيطان ... يهود الجبان
- الانتفاضة مستمرة ...حتى تعود الأرض حرة (مسرحية الصمود ، صـ ٧٧)

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أنا الكاتب قد ختم المسرحية كما بدأها بالاشتباك مع العدو للمزج بين الأمل في التغيير والرغبة في تغيير الواقع التي حطت اليأس من خلال تقديم بعض الأبيات الشعرية المقتبسة التي تؤكد على استمرار حالة الانتفاضة ، وقد حاولت اليوتوبيا الاقتراب من الحياة الواقعية للتعبير عن الإرادة الإنسانية والصمود وانتقاد الوضع القائم لتقديم البديل الأكثر

تفصيلا بأن الانتفاضة والمقاومة مستمرة من خلال أبيات الشعر التي توحي بالأمل والتفاؤل في استمرار الانتفاضة حتى يتم الحصول على حرية الأرض .

بينما تظهر ملامح الولاء والانتماء جلية **في مسرحية الحلم الجميل** من خلال المشهد الحواري الآتي:

- **مينا** : لو كانوا في عهدي ...
- **أحمس** : (يقاطعه).. إحنا أيها الملك قمنا باللازم وجهزنا الجيش بالعجلان الحربية والآلات ..هجمنا عليهم في العاصم أواريس.. وطردناهم منها ومن مصر كلها .. قل أنت يا ابن طيبة ماذا قدمت لمصر ..
- **مينا** : (بعصبية وصوت مرتفع) ..أنا ..أنا قدمت الكثير والكثير ، أنا أول مؤسس لأول عاصمة لمصر.. أنا أول من أقام حكومة غير مركزية.. أنا أول من أقام جيش مصري قوي.. أنا أول حاكم يحكم يحمل لقب ملك مصر العليا والسفلي..
- **علي** : نحن نعرف قدرك أيها الملك مينا لا داعي للغضب ..ولكن هل من الممكن أن تحدثنا متى تم لك توحيد القطرين وكيف ؟ (مسرحية الحلم الجميل ، صـ ١٢٦)

ومما سبق يتضح أن محمود خليفة قد وظف التاريخ كبديل للعالم الحقيقي ، وملاذ آمن يواجه القارئ بعظمة الشخصيات التاريخية وتقديمها الكثير من الإنجازات لرفعة وطنها والحفاظ عليه ، بهدف خلق واقع جديد ذا تخطيط مبتكر يسهم في مواجهة الواقع الحالي لتغيره إلى الأفضل لا للهروب منه ، من خلال تجسيد الأمل كوظيفة تحفيزية لوضع تصور لمبادئ الواقع بشكل أفضل مما عليه.

وأخيراً نتائج الدراسة ؛ توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في الآتي :

١- وظف الكاتب العنوان للدلالة على أبعاد القضية الفلسطينية ، ففي مسرحية عودة صلاح الدين أعطى الكاتب العنوان بعدا تاريخياً وثقافياً نفهم ونفسر من خلاله النسق العام للنص المسرحي ، أما في مسرحية الصمود فقد أعطى الكاتب العنوان بعدا واقعيا معبرا عن الوضع الراهن للقضية الفلسطينية من خلال الدمج بين الشكل والمضمون للنص المسرحي ، بينما في مسرحية الحلم الجميل فقد استخدم العنوان كرمز معرفي يتكون من أبعاد تاريخية واجتماعية تتجاوز الواقع لإيصال المعنى المراد من النص المسرحي.

٢- أعتمد الكاتب على إضفاء الطابع التقريري التعريفي للغة العربية كملمح من ملامح الهوية الثقافية، ففي مسرحية عودة صلاح الدين وظف الكاتب اللغة كأداة لإصلاح الواقع من خلال تقديم حلول خصبة من التاريخ ، أما في مسرحية الصمود فقد وظف اللغة كمحاولة لاستقراء الواقع وجعله متوافق مع فكرة تحقيق الصمود والحرية في ظل اللا حرية التي يفرضها

المستعمر، بينما في مسرحية الحلم الجميل فقد جاءت اللغة ذات وظيفة سردية للتعريف بالعديد من الشخصيات التاريخية التي لعبت دوراً بارزاً في ظل السعي لإقامة مجتمع أفضل.

٣- اهتم الكاتب برصد المؤثرات الاجتماعية الخاصة بالقصية الفلسطينية من خلال إلقاء الضوء على بعض المرجعيات التاريخية والاجتماعية ، فاستخدم الماضي تارة لتحريك المستقبل كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين، وتارة أخرى للتعبير عن الواقع المأساوي الخاص بالقضية الفلسطينية كما جاء في مسرحية الصمود، أما في مسرحية الحلم الجميل فقد لجأ لاستخدام الأمل والأحلام اليوتوبية بعودة بعض الشخصيات التاريخية للواقع المعاش.

٤- استند الكاتب للحجة الخطابية التي تستند إلى معايير مسبقة خاص بالقضية الفلسطينية في ذهن المتلقي، لذلك فلم يقوم الكاتب بفصل النصوص المسرحية عن المجتمع والتاريخ ، بل عبر عن البعد التاريخي الخاص بالقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية ممزوجا باليوتوبيا ، ففي مسرحية عودة صلاح الدين استعرض الكاتب شخصية القائد العظيم، أما في مسرحية الصمود فيعرض الكاتب الجانب المريب الاحتلال والتآمر من خلال حديث القائد الاسرائيلي، وهو مناقض تماماً للجانب التاريخي الذي يظهره الشاب الفلسطيني الواثق من حدثه والمؤمن بقضية وطنه، بينما في مسرحية الحلم الجميل يظهر الكاتب الجانب التاريخي من خلال عرض بعض الشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ الوطن العربي .

٥- وظف الكاتب الجانب الإنساني في كل مسرحية ملائم لطبيعة البنية الداخلية للمسرحية من خلال تداخل البنية السلوكية مع البنية الاجتماعية ، كالآتي :

- ففي مسرحية عودة صلاح الدين عكس الجانب الإنساني لشخصية القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي حيث جاء الحوار محمل بدلالات وواقع نابعه من مخزون ثقافي.
- أما في مسرحية الصمود فقام بنقل صورة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني كل يوم من قمع ومعاناة على يد الاحتلال حتى الأطفال لم يسلموا من الظلم والعنف وهذا يدل على مدى قسوة المحتل ووحشتيه.
- أما في مسرحية الحلم الجميل فقد أظهر الكاتب الجانب الإنساني ممزوج بالكوميديا الخفيفة التي تضفى جو من البهجة ولفت انتباه القارئ لحلم صالح في توحيد الأراضي العربية كما فعل الملك مينا موحد القطر الشمالي والجنوبي والملك أحمس قاهر الهكسوس.

٦- جعل الكاتب النص مرتبط بالعمل الاجتماعي وليس معزول عنه ، لتشكيل حالة من الوعي الاجتماعي والثقافي الخاص بالقضية الفلسطينية ، فتم توظيف البعد الاجتماعي داخل النصوص المسرحية كالآتي :

- في مسرحية عودة صلاح الدين تم توظيف البعد الاجتماعي من خلال خلق عالم يوتوبي يحتمل فيه تكرار الماضي من أجل مستقبل مشرق يتخلص فيه الكاتب من الواقع الاجتماعي الراهن الخاص بالقضية الفلسطينية .
- أما في مسرحية الصمود فقد أظهر حالة التمرد الاجتماعي من خلال نقد الشاب لحديث القائد الصهيوني عن السلام المزعوم ، ورفضه لتلك البنود وتمسكه بأرض الجدود، وتذكيره بعراقة أرض فلسطين وتاريخها الأصيل ومدى حبه وامتنانه لهذه الأرض والتضحية من أجلها .
- بينما في مسرحية الحلم الجميل فقد رفض الكاتب اختزال البعد الاجتماعي في شخصية بعينها مدلل على ذلك بكتب التاريخ المليئة بالشخصيات التاريخية وأعمالهم ، بالإضافة للمدرسين والدكاترة والزعماء ، وإن أرادو المزيد فعليهم بمراجعة أشرطة الفيديو وبخاصة أفلام صلاح الدين وفيلم وإسلاماه وافلام ثورة ٢٣ يوليو ومسلسلات مينا وأحمس .

٧- وظف الكاتب المعتقد الديني كالحصن الذي تتحصن به الشخصيات داخل النصوص المسرحية ، فجاء في مسرحية عودة صلاح الدين كمحتوى فكري عبر عنه القائد صلاح الدين الأيوبي بأنه كان أحد أهم الدعائم الأساسية لتحقيق النصر، بينما جاء في مسرحية الصمود كدافع ومحرك للشخصيات للتضحية بأروحها في سبيل رفعة الوطن ، أما في مسرحية الحلم الجميل فجاء المعتقد الديني كرصيد حضاري لرابط أواصر المجتمع العربي .

٨- وظف الكاتب النسق القيمي للتأكيد على الثوابت القومية ودعائمها الأساسية كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين للتأكيد على ضرورة توحيد الأمة العربية وتحرير أرضيها ، أما في مسرحية الصمود فقد أظهر الكاتب البطش والظلم والسلوكيات الغير سوية التي يمارسها الجنود الإسرائيليين تجاه الأطفال الفلسطينيين ، بينما في مسرحية الحلم الجميل يظهر النسق القيمي للهكسوس من خلال وصفهم بالسوس وأنهم قبائل بدوية آسيوية جاءت من فلسطين ؛ للتعبير عن شرور المستعمر في قالب تخيلي ينتقل منه الكاتب بالقارئ من عالم تخيلي يوتوبي إلى عالم حقيقي .

٩- وظف الكاتب ملامح الولاء والانتماء جلية داخل نصوصه المسرحية، فقد وظف التاريخ كبديل للعالم الحقيقي ، وملاذ آمن يلجأ إليه ، ويواجه من خلاله القارئ بعظمة الشخصيات التاريخية كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين والحلم الجميل ، أما في مسرحية الصمود فحاول الكاتب خلق واقع بديل يسهم في مواجهة الواقع الحالي من خلال تجسيد الأمل كوظيفة تحفيزية أمام الشخصيات ووسيلة للدفاع عن وطنهم .

وفي النهاية ترى الباحثة أن الكاتب قام بصهر الوضع الراهن للقضية الفلسطينية داخل النصوص المسرحية ، التي شكلت حقلا فكريا وايدلوجيا استطاع من خلال التعبير عن الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في قوالب يوتوبيه مختلفة، إحداهما : يحمل الوعي بجذور القضية الفلسطينية كما جاء في مسرحية عودة صلاح الدين، والآخر يحمل بداخله الوعي الاجتماعي إزاء القضية الفلسطينية والتمرد عليه كما جاء في مسرحية الصمود ، أما الثالث فيحمل رؤية الكاتب وحلمه تجاه القضية الفلسطينية من خلال دعم الهوية الثقافية وتقوية روابط وأوصال المجتمع العربي كما جاء في مسرحية الحلم الجميل .

التوصيات ؛ بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

١- الاهتمام بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في النصوص المسرحية المدرسية الموجهة للطفل في مراحل نموه المختلفة .

٢- الاهتمام بالجانب التاريخي واستلهامه في النصوص المسرحية الموجهة للتلاميذ بشتى أنواعها .

٣- تدعيم نصوص المسرح المدرسي بالأبيات الشعرية والأناشيد الوطنية التراثية التي تدعم الهوية الوطنية بعيداً عن الاقتباسات التي لا تتوافق مع هويتنا .

المصادر :

١. محمود خليفة.(٢٠٠٧). **مسرحية الحلم الجميل . المسرح المدرسي مسرحيات مختارة** . الطبعة الأولى . مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة .

٢. ـــــ.(٢٠٠٧). **مسرحية عودة صلاح الدين . المسرح المدرسي مسرحيات مختارة** . الطبعة الأولى . مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة .

٣. ـــــ.(٢٠٠٧). **مسرحية الصمود . المسرح المدرسي مسرحيات مختارة** . الطبعة الأولى. مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة .

المراجع :

١. أحمد حسين حسنين .(٢٠١٢) .**اللغة والهوية في الوطن العربي. إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح** . (مجموعة مؤلفين). الفصل الثامن : لغة التعليم وتأثيرها في الهوية العربية. دراسة ميدانية على عينة من الطلاب المصريين في ظل أنظمة تعليمية متباينة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات . الصفحات . (٢٩٧- ٤٠٥).

٢. أحمد مختار عبد الحميد عمر. (٢٠٠٨) . **مجمع اللغة العربية المعاصرة** .الجزء الثاني. دار عالم الكتب . مصر.

٣. أحمد نبيل أحمد .(٢٠١٦). **ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي** . بحث منشور . حوليات آداب . جامعة عين شمس. المجلد .(٤٤). عدد . يناير – مارس. الصفحات .(٤٢٩– ٤٧٢).

٤. بول ريكور. (٢٠٠٢). **محاضرات في الايدلوجيا واليوتوبيا** . ترجمة . فلاح رحيم . دار الكتاب الجديد المتحدة . بيروت .

٥. تمارا ميثم .(٢٠١٤). **القول اليوتوبي وبلاغة الاحتجاج في كتاب اليوتوبيا والفلسفة – الواقع اللا متحقق وسعادات التحقق– مسائل فلسفية** . الربطة العربية الأكاديمية للفلسفة . الرباط . دار الأمان . الصفحات .(٣٤٥– ٣٦٥).

٦. ثناء هاشم محمد . (٢٠١٩). **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية).** بحث منشور . مجلة كلية التربية. جامعة بني سويف. الجزء .(الأول). عدد . يناير. الصفحات .(١١٩– ١٤٤).

٧. جميل صليبا .(١٩٨٢). المعجم الفلسفي . الجزء الثاني . دار الكتاب اللبناني . بيروت .

٨. حسن حماد .(٢٠١٤). قصة الصراع بين الفلسفة والسلطة . الفصل السابع . الماركسيون الجدد نزع القداسة عن الماركسية . الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٩. حورية زيد الخير & رشيده رياحي محمدي .(٢٠١٨). **الفلسفة وحلم إقامة مجتمع المعرفة العربي** . مقال منشور . المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية . جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف . الجزائر . عدد (١٩). يناير. الصفحات (١٠٠– ١٠٤).

١٠. زينب محمد عبد الحميد .(٢٠٣٢). اليوتوبيا والديستوبيا في رواية ما بعد الثورة دراسة في تشكلات المصطلح . بحث منشور . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة . المجلد (٨٣). العدد .(٢) . يناير . الصفحات (٨٥–١٠٦)

١١. سمرة عمر .(٢٠١٧). **اليوتوبيا في التجربة الروائية لواسيني الأعرج . دراسة بنيوية تكوينية** . رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل.م.د) في اللسانيات وتحليل الخطاب . كلية الآداب واللغات. جامعة العربي التبسي . الجزائر .

١٢. شريف الدين بن دوبه .(٢٠١٨). يوتوبيا : المفهوم ودلالاته في الحضارات الإنسانية . الناشر . المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة .

١٣. شريف الدين بن دوبه.(٢٠١٨). **يوتوبيا المفهوم ودلالاته في الحضارات الإنسانية** . سلسلة مصطلحات معاصرة. الطبعة الأولى. الناشر. المركز الإسلامي للدراسة الاستراتيجية. العتبة العباسية المقدسة.

١٤. شعيب حلفي .(٢٠٠٩). شعرية الرواية الفانتاستيكية .ط ١. منشورات الاختلاف .دار الأمان . الرباط . الجزائر .

١٥. عبد الله الأشعل . (٢٠٠٣) . **القضية الفلسطينية من الانتفاضة إلى الاستقلال** . الطبعة الأولى. مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.

١٦. عبير السيد أحمد عبد ربه ، وآخرون . (٢٠٢٠). **تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات**. بحث منشور. مجلة بحوث التربية النوعية . جامعة المنصورة . عدد (٦٠) .أكتوبر.

١٧. عمر عبد الله العنبر.(٢٠١٩). **المنهج البنيوي (مفاهيمه وأدواته وإشكالياته)**. بحث منشور. مجلة جرش للبحوث والدراسات. المجلد (٢٠). العدد (٢). الصفحات .(٤٠٥-٤٢٢).

١٨. عواطف غنوشي .(٢٠١٨). اليوطوبيا الثورية . بحث منشور . مجلة مدارات . جمعية مدارات المعرفة . عدد (٣١/ ٣٢) . ربيع وصيف . الصفحات (٩١-١٠٠)

١٩. كامل شياع . (٢٠١٢). اليوتوبيا معيارا نقديا . ترجمة : سهيل نجم ، صلاح نيازي . دار المدى للثقافة والنشر .

٢٠. كريمة محمد كربية .(٢٠١٥). **اللغة والهوية** . بحث منشور . مجلة الآداب .جامعة الملك سعود. مجلد .(٢٧). عدد .(١) . يناير . الصفحات .(٥١- ٧٤).

٢١. محمد أحمد عبد الخالق .(٢٠٢٢). **اليوتوبيا الواقعية في لتصور الإسلامي للنسق المجتمعي : دراسة تحليلية في ضوء أهداف التربية الإسلامية**. بحث منشور. مجلة كلية التربية النوعية. جامعة بني سويف. الجزء. (الأول). عدد أكتوبر. الصفحات .(١- ١١١).

٢٢. محمد بن عبد الرحمن.(٢٠١٩). **الخطاب الدعوي وآثره في تعزيز الهوية الوطنية** . حوليات آداب . جامعة عين شمس . المجلد . (٤٧) . عدد. يوليو – سبتمبر .

٢٣. محمد منير حجاب.(٢٠٠٣). **الموسوعة الإعلامية**. دار الفجر للنشر والتوزيع .القاهرة.

٢٤. منيرة نوري ، لخضر الذيب. (٢٠٢٠). **الفضاء بين الحلم اليوتوبي والكابوس الديستوبي. رؤية نقدية في مضمون رواية الآدميون لإبراهيم سعدي** . بحث منشور . مجلة إشكالات في اللغة والأدب . مجلد.(٩) .عدد (٥). الصفحات .(٨٩٦-٩١٧).

٢٥. مي سمير عبد متولي (٢٠٢٢) . نشأة وتطور اليوتوبيا عبر العصور . بحث منشور. المجلة العلمية لكلية الدراسات الأقتصادية والعلوم السياسية . جامعة الإسكندرية . المجلد (٧). العدد .(١٤) . يوليو . الصفحات (٣٧٥- ٤٠٦).

٢٦. ميرفت أبو عصب .(٢٠٢٢). **المناهج الفلسطينية المعدلة في مادة التاريخ وأثرها على الهوية الوطنية في مدارس القدس الشرقية** . بحث منشور. المجلة العلمية لكلية التربية . جامعة أسيوط . المجلد.(الثاني والثلاثون). الجزء (ثاني). العدد .(الثامن) . أغسطس. الصفحات . (٢١٤- ٢٣٢).

٢٧. ميسرة فتحي صلاح بارود. (٢٠١١). **التشكيل في المسرح ودوره في الحفاظ على الهوية الفلسطينية** . رسالة ماجستير . قسم الديكور كلية الفنون الجميلة . جامعة حلوان . مصر.

٢٨. نوزاد جمال . (٢٠١٤). **الفلسفة بمثابة يوتوبيا ضرورة الفكر اليوتوبي في التغيير الاجتماعي والسياسي عند إرنست بلوخ** ، في كتاب اليوتوبيا والفلسفة الواقع اللا متحقق وسعادات التحقق. مسائل فلسفية . الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة . الرباط : دار الأمان . الصفحات (١٧٣-٢٠١)

٢٩. هشام محمد حسن الجباس .(٢٠١٧). **رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت** . بحث منشور . مجلة (MJAS). (Journal of Arts & Humanities) . الصفحات (٤٢- ٦٠).

ملاحق الدراسة

محمود خليفة كاتب لا يقل أهمية عما سبقوه في مجال المسرح المدرسي، فهو من مواليد محافظة سوهاج عام ١٩٧١م ، حصل على بكالوريوس علوم وتربية (جامعة عين شمس)، وأهم ما يميزه عمله كمعلم خبير في مجال التربية والتعليم ، فلم يبتعد عن الحقل التعليمي أو عن مجال المسرح المدرسي، وقام بتأليف ما يقارب من مائة كتاب منها: عشرات الكتب في مجال الطفولة والتربية والنشء مثل : اعترافات طفل بخط يده، الإذاعة المدرسية ، يوم بيوم ثقافة ابنك في مائة يوم، اغرب أسئلة الطفل ، وأفكار جديدة لطفلك .. وغيرها، بالإضافة إلى كتابته العديد من المسرحيات المدرسية الموجه للطفل في مراحل نموه المختلفة فعلى سبيل المثال وليس الحصر : "المسرح المدرسي مسرحيات مختارة" يحتوي على خمسة عشر منها (محاكمة ، صعيدي في مدرستنا ، الفيل ، الابتسامة الغائبة ، الحلم الجميل ، عودة صلاح الدين ، رحلة المليون ، الشيطان وسيد ، الصمود ،غيرها) عام ٢٠٠٧م، اسكتشات لكل المناسبات يحتوي على أحد عشر مسرحية منها (فتية الكهف، كنوز قارون ، وزير الغابة ، أصحاب السبت، وغيرها) عام ٢٠٠٨م، ومسرحية ابني ليس لصا، ومسرحية صراع الأبناء، مسرحية مدينة الغضب عام ٢٠٢٤م، بالإضافة إلى عمل العديد الوسائل التعليمية والتربوية والترفيهية للأطفال بطريقة شيقة وبشخصيات يحبها الأطفال.